ذَخِيرَةُ الإِخْوَانِ المُخْتَصَرِ مِنْ كِتَابِ الاسْتِغْنَاء بالقُرْآن

دِرَاسَة وتحقيق

د. حَسَن سَالِم هَبْشَان (*)

مُلَخَّصُ البَحْث

الْحَمْد للهِ وكفى، وسلام على عباده الذين اصطفى، أما بعد:

فإن القرآن الكريم خير كتاب أنزل على خير نبي أرسل، والاشتغال به عن غيره من العلوم؛ قربة من القربات، بل ومن أفضل الأعمال، كما أن السُّـنَّة النبوية مُبيِّنة وشارحة له، وموضحة مراده، فالقرآن أحوج لها.

فعلى القارئ أن يستغني بالقرآن عن غيره من الكتب الأخرى، ويشتغل بتعلُّمه وتعليمِه قراءةً وإقراءً، مع الاهتمام بتحسين صوته وهو الأقرب للخشوع، ومع اشتغال القارئ بقراءة القرآن، عليه أن يشتغل - أيضاً- بما يعين على فهم معانيه من التفسير، والحديث، والأثر، واستنباط العلوم منه؛ لأن العلم كله في القرآن، بعيداً عن الآراء التي لا تستند إلى حجة، وهو ما فصّله العلامة محمد بن عمر بحرق الحضرمي (ت: ٩٣٠هـ) في كتابه هذا (ذخيرة الإخوان المختصر من كتاب الاستغناء بالقرآن).

وقد قدَّمت بين يدي النَّص دراسة عن حياة المؤلِّف، مع تعريفٍ بالمخطوطات التي اعتمدت عليها في تحقيق النَّص، والله الموفق والمعين.

(*) أستاذ الدراسات القرآنية المساعد في كلية التربية بحفر الباطن – جامعة الدمام.

المقدمة

إِنَّ الْحَمْدَ للهِ، نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ، وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا، ومِنْ سَيِّئاتِ أَعْمَالِنا، مَنْ يَهْدِهِ الله فَلا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضْلِلْ فَلا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلا الله وَحْده لا شَريكَ له، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، أرسله بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ، وَكَفَىٰ بِاللهِ شَهِيدًا.

أما بعد:

فإن من أعظم نعم الله على عباده إنزال القرآن الكريم، ذلك الكتاب الذي لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ، تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ، وقد تعهّد الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ- بحفظه، ولم يعهد بذلك إلى أحدٍ سواه. فقال تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ﴾ [الحجر: ٩].

كما أن خدمة كتاب الله تبارك وتعالى، سواء كان تعلماً وتعليماً، علماً وعملاً، تدبراً وتفهماً، لهي قُربة من أعظم القُربات، وعمل من أفضل الأعمال؛ «لأن القرآن العزيز أشرف العلوم، لذلك كان الفهم لمعانيه أوفى الفهوم، وشرف العلم بشرف المعلوم»[(١)].

ومما لاشك فيه، أن السُّنة النبوية هي البيان النبوي للبلاغ القرآني، والموضحة للمراد منه، وهي التطبيق العملي للآيات القرآنية، قال تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [النحل: ٤٤].

والله تعالى ألزم العباد كافةً قَبولَ ما أتى به الرسول ﷺ، فقال تعالى: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟﴾ [الحشر: ٧]، وقال تعالى: ﴿مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ ٱللَّهَ﴾ [النساء: ٨٠].

ومن باب الاشتغال بالقرآن الكريم وعلومه فقد أكرمني الله تعالى - بفضله ومنّه- بالحصول على هذا الكتاب **(ذخيرة الإخوان المختصر من كتاب الاستغناء بالقرآن)**

(١) زاد المسير في علم التفسير لابن الجوزي (٤/٢٤) بتصرف.

للعلامة محمد بن عمر بحرق الحضرمي (ت: ٩٣٠هـ)، وهو كتاب قيّم في بابه، فقد تطرق فيه مؤلفه إلى موضوعات عدة في القرآن الكريم، والاشتغال بقراءته، وتعليمه، وتفسيره، وتحسين الصوت به، وردّ على بعض الشبهات دفاعاً عن القرآن؛ ومنها: النهي عن معارضة السنة بما يفهم من ظاهر القرآن، كما يفعله أهل الزيغ والطغيان، وغير ذلك مما جاء في هذا المخطوط القيّم.

وقد وفقني الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- وله الحمد والشكر أولاً وآخراً، إلى خدمة هذا المخطوط وتحقيقه وإخراجه بالصورة المرجوة؛ لينتفع به المهتمون في الدراسات القرآنية وغيرهم، مسبوقاً بتقديمِ دراسةٍ عن المؤلِّف، وتعريفٍ بالكتاب.

وقبل ختام هذه المقدمة أشكر أخي وزميلي الشيخ محمد بن سعيد بكران الحضرمي الباحث بجامعة الملك سعود- الذي دلَّني على نسخ هذا المخطوط وأماكن حفظه، وقد أهداني- مشكوراً - نسخة جامعة أم القرى، جزاه الله خيراً، وجعل ذلك في موازين حسناته.

كما أتوجه بالشكر لشيخي الدكتور عبد العزيز بن عبد الله العمَّار - وكيل وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد بالمملكة العربية السعودية – على مساعدته لي في الحصول على نسخة مصورة من مخطوط (ذخيرة الإخوان)، في مكتبة جامعة الملك سعود - جامعة الرياض سابقاً- فجزاه الله خيراً، ووفَّقه لعمل الخير دائماً.

وختاماً أسأل المولى -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- بمنِّه وكرمه أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، وخدمة لكتابه العظيم، إنه أكرم مسؤول، وأرجى مأمول، والحمد لله رب العالمين.

القسمُ الأول
دراسة المؤلِّف
المبحث الأول
التعريف بالمؤلِّف

وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: اسمُه، ونَسبُه، وكنيتُه، ولقبُه:

اسمُه ونَسبُه:

هو الشّيخ العلّامة، الإمام البارع، اللّغويّ النّحويّ الأديب؛ القاضي: جمال الدّين محمّد بن عمر بن مبارك بن عبد الله بن عليّ، الحميريّ، الحضرميّ، الشّافعي، المكنى بأبي عبد الله، المعروف بـ (بَحْرَق) [1].

لقبُه:

و(بَحْرَق): - بفتح الباء وسكون الحاء المهملة وفتح الراء- هو لقبه الذي اشتهر به.

وقيل: إن (بَحْرَقاً) كلمة مركبة من كلمتين (بحر) و(القاف)، فهو لسعة علمه كالبحر، وزيدت عليه القاف وزيادتها لا تغير شيئا فيه[2].

المطلب الثاني: مولده، ونشأته، وطلبه للعلم، ووفاته:

مولده، ونشأته:

ولد الإمام بَحْرَقٌ في ليلة النّصف من شعبان، سنة تسعٍ وستّين وثمان مئة في

(١) انظر: الضوء اللامع لأهل القرن التاسع للسخاوي (٢٥٣/٨)، والنور السافر عن أخبار القرن العاشر للعيدروس (ص٢٠٢)، وشذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد الحنبلي (١٧٦/٨)، وإيضاح المكنون في ذيل كشف الظنون، لإسماعيل باشا البغدادي (٧٦/١)، وهدية العارفين للبغدادي (٢٣٠/٦)، وظفر الواله لمحمد المكي الآصفي (١١٨/١)، وتاج العروس من جواهر القاموس (٣٣/٢٥)، والأعلام للزركلي (٢٠٧/٧)، ومعجم المؤلفين لعمر رضا كحالة (٨٩/١١)، والجامع لمحمد بامطرف (٤٠٣/٤).

(٢) تاريخ الشعراء الحضرميين: لعبد الله السقاف (١٥١/١).

حضرموت. ونشأ بها نشأة صالحة، فحفظ القرآن الكريم، وجملة من المتون العلمية، وبدأ حياته العلمية بالحضور على جماعة من فقهاء حضرموت[١]. وكان مُلِمّاً بكثير من العلوم الأخرى كالحديث والتصوف والنحو والصرف والأدب والطب والحساب والفلك[٢].

طلبه للعلم:

بدأ الإمام بحرق بطلب العلم في سن مبكرة، وقد لازم مجالس العلم منذ صباه، فاشتغل بالفقه والأصول، والعربية وفنونها، والسيرة النبوية الشريفة.

ثم ارتحل إلى عدن ولازم الإمام عبد الله بن أحمد بامخرمة[٣]، وتتلمذ عليه، وأخذ عنه الفقه والأصول والعربية، وانتقل بعد ذلك إلى زبيد، وأخذ عن علمائها، فقرأ الحديث والأصول، والتفسير والتصوّف، ولزم الجد والاجتهاد في العلم والعمل، وأقبل على نفع الناس، إقراءً وإفتاءً وتصنيفاً[٤].

وفاته:

عاش -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- إحدى وستّين سنة، وانتقل إلى جوار ربه في ولاية (كُجَرات) في الهند، وتحديداً في ليلة العشرين من شهر شعبان سنة ثلاثين وتسعمائة.

وقيل: إنه مات بالسُّمِّ في الولاية المذكورة من بعض حُسَّاده، وسبب ذلك أنه حظي عند السلطان إلى الغاية، فحسده الوزراء على ذلك[٥].

(١) الضوء اللامع (٢٥٣/٨)، والنور السافر (ص٢٠٥)، وشذرات الذهب (١٧٦/٨)، والأعلام (٢٠٧/٧)، ومعجم المؤلفين (٨٩/١١).

(٢) انظر: الضوء اللامع (٢٥٣/٤)، والنور السافر (ص٢٠٥)، وشذرات الذهب (١٧٦/٨)، وظفر الواله (١١٨/١).

(٣) هو: أبو الطيب عبد الله بن أحمد بن علي بن أحمد بن إبراهيم بامخرمة، ولد سنة (٨٣٣هـ)، بالهجرين من حضرموت، وكان عالما بالفقه، والفرائض والحساب والتفسير، والحديث والنحو، واللغة وعلم المعاني والبيان، والفلك وغيرها.. له من التصانيف: «أمنية الطامع»، و«شرح ملحة الإعراب»، و«نكت على الألفية» و«كتاب الفتاوى»، توفي سنة (٩٠٣هـ) بعدن. انظر: الضوء اللامع (٨/٥)، والنور السافر (ص ٢٠٥)، وشذرات الذهب (٢٠/٨).

(٤) انظر: النور السافر (ص٢٠٦)، وظفر الواله (١١٩/١).

(٥) انظر: النور السافر (ص٢١١)، وشذرات الذهب (١٧٦/٨)، وكشف الظنون (١٠٣١/٢)، والأعلام (٢٠٧/٧).

المطلب الثالث: شيوخُه وتلامذتُه:

أولاً: شيوخُه:

أخذ الإمام بحرق - رَحِمَهُ ٱللَّهُ - العلم عن علماء اليمن الأجلاء، وغيرهم ممن التقى بهم في رحلاته؛ نذكر منهم[١]:

١. **باجرفيل**: هو العلامة محمدْ بن أحمد باجرْفيل الدَّوْعني (ت: ٨٨٩هـ)، من فقهاء حضرموت، أخذَ بحرقٌ عنْه الفِقْه والتصوّف[٢].

٢. **السخاوي**: هو الإمام العلامة المحدث، والمؤرخ، محمد بن عبد الرحمن بن شمس الدين السخاوي (ت: ٩٠٢هـ)، أخذ عنه الحديث بمكة لما قصد الحجاز للحج[٣].

٣. **بامخرمة**: عبد الله بن أحمد بن علي بن إبراهيم بامخرمة (ت: ٩٠٣هـ)[٤].

٤. **بافضل**: الإمام العلامة، جمال الدين محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد بافضل (ت: ٩٠٣هـ)، أخذ عنه الفقه والحديث وعلوم العربية[٥].

٥. **العيدروس**: العلامة الكبير أبو بكر بن عبد الله العيدروس(ت: ٩١٤هـ)، أخذ عنه العلم وانتفع به[٦].

٦. **الناشري**: العلامة حمزة بن عبد الله بن محمد الناشري، أبو العباس اليمني الشافعي (ت: ٩٢٦هـ)، وأخذ عنه الفقه، والحديث، وعلوم العربية، وقد صاهره بتزويجه ابنتَه[٧].

---

(١) انظر: الضوء اللامع (٢٥٣/٨)، والنور السافر (ص٢٠٦)، وشذرات الذهب (١٥/٨ وما بعدها)، وإيضاح المكنون (٧٦/١)، وهدية العارفين (٢٣٠/٦)، والأعلام للزركلي (٢٠٧/٧)، ومعجم المؤلفين (٨٩/١١).

(٢) انظر: النور السافر (ص٢٠٦)، والفكر والثقافة في التاريخ الحضرمي لباوزير (ص١٤٣-١٤٤).

(٣) انظر: الضوء اللامع (٢/٨)، والنور السافر (ص ٢٠٦)، وشذرات الذهب (١٥/٨).

(٤) سبق ترجمته.

(٥) انظر: الضوء اللامع (١٤/٧)، والنور السافر (ص ٢٠٤)، وشذرات الذهب (١٩/٨)، وهدية العارفين (٢٢٢/٢)، ومعجم المؤلفين (٢٨٣/٨).

(٦) انظر: النور السافر (ص ٢٠٦)، وشذرات الذهب (٦٢/٨)، وإيضاح المكنون (٣٦١/١).

(٧) انظر: الضوء اللامع (٣/ ١٦٤-١٦٥)، والنور السافر (ص ٢٠٧)، والأعلام (٢٧٨/٢)، ومعجم المؤلفين (٧٨/٤).

ثانياً: تلاميذه:

برغم كثرة ترحال العلامة بحرق لطلب العلم والتعلُّم، إلَّا أنه لم تذكر كتب التراجم من تتلمذ عليه وأخذ عنه العلم غيرَ واحدٍ ذكره السقَّاف في كتابه تاريخ الشُّعراء الحضرميين؛ وهو تلميذه العلامة أحمد بن أبي بكر بن عبد الله العيدروس العلوي (ت:٩٢٢هـ) ابن شيخه[١].

وهناك إشارات عابرة مُجْملة تشير إلى أنَّ بَحْرَقاً قد قصده كثيرٌ مِنْ طلابِ العِلْمِ مِنَ البلاد اليمنيَّة[٢]، وأنَّه كان محسناً إلى الطلبة، غاية في الكرم، مؤثراً محباً لأهل الخير[٣].

المطلب الرابع: مؤلَّفاته:

يعتبر العلامة بحرق - رَحِمَهُ ٱللَّهُ- من أكثر علماء حضرموت تأليفاً، بل هو «من الأئمة المتبحرين في المنطوق والمفهوم والمنثور والمنظوم، وصنّف كثيراً»[٤] في الأدب، والنحو، والتفسير وعلوم القرآن، وعلم القراءات والتجويد، والفقه، والحديث، والسّيرة، وفي التوحيد، وغيرها، وقد تلقّاها النّاس بالقبول؛ نذكر منها:

أولاً: مؤلفاته في التفسير وعلوم القرآن والقراءات:

١. تحفة القاري والمقري شرح مقدمة ابن الجزري[٥].

٢. تفسيرُ آية الكرْسيّ[٦].

٣. ترجمة المستفيد لمعاني مقدمة التجويد. وهو شرح المقدمة الجزريّة[٧].

(١) تاريخ الشعراء الحضرميين (١٢٣/١)، وانظر: النور السافر (ص ٢٠٦).

(٢) انظر: رسالة ماجستير: محمد بن عمر الحضرمي للدكتور جمال حديجان (ص١٨).

(٣) ظفر الواله (١١٩/١)، والنور السافر (ص ٢٠٦)، وانظر: محمد بن عمر الحضرمي (ص١٨).

(٤) ظفر الواله (١١٨/١).

(٥) رسالة ماجستير، نوقشت بكلية القرآن الكريم بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، بتحقيق الشيخ عبد الله سالم عبد الله باحارث، سنة ١٤٣٣هـ.

(٦) مخطوط. انظر: النور السافر (ص٢٠٧)، والأعلام (٧/ ٢٠٧)، ومصادر الفكر الإسلامي في اليمن للحبشي (ص٣٠).

(٧) مطبوع، دراسة وتحقيق: عادل محمد الشنداح، مطبعة أنوار دجلة - العراق، سنة ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م.

٤. ذخيرة الإخوان (المختصر من كتاب الاستغناء بالقرآن). وهو كتابنا هذا، الّذي نتشرّف بإخراجه وتحقيقه.

٥. مختصر من كتاب (التبيان في آداب حملة القرآن)[١].

٦. مختصر الهداية في روايتي قالون والدوري[٢].

٧. مختصر كتاب التعريف والأعلام بما أُبهم في القرآن من الأسماء والأعلام[٣].

ثانياً: مؤلفاته في علوم العربية وآدابها:

١. تحفة الأحباب وطرفة الأصحاب في شرح «ملحة الأعراب»[٤].

٢. شرْح الهَمْزيَّة[٥].

٣. شرْحُ منظومةٍ في العروض[٦].

٤. فتح الأقفال شرح أبنية الأفعال[٧].

٥. مختصر شرح لامية العجم، للصّفدي[٨].

ثالثاً: مؤلفاته في الحديث والفقه:

١. الأسرار النّبويّة في اختصار الأذكار النّوويّة[٩].

(١) بتحقيقنا. وهو بحث محكم ومنشور بمجلة كلية دار العلوم – جامعة القاهرة، إصدار خاص سنة ٢٠١٣م.

(٢) في قيد التحقيق للشيخ محمد بن سعيد بكران - الباحث بجامعة الملك سعود.

(٣) تحقيق: الدكتور جميل عبد الله عويضة، ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م. (ملف وورد) على شبكة الإنترنت.

(٤) دراسة وتحقيق: بشير عبد الله المساري - كلية الشريعة - جامعة القرويين، المغرب، برقم/ ٤١٥،٧ ب.ت، وطبعت بدار ابن حزم - ومكتبة الإرشاد.

(٥) مخطوط. انظر: فهرس مخطوطات المكتبة الغربية بالجامع الكبير بصنعاء (ص٧٧٦).

(٦) مخطوط. انظر: فهرس مخطوطات المكتبة الغربية بالجامع الكبير بصنعاء (ص٧٧٦).

(٧) رسالة دكتوراه «مخطوط» للباحث/ يعقوب أحمد محمد السامرائي بكلية التربية - قسم اللغة العربية - جامعة تكريت - نوقشت سنة ١٤٣٢هـ- ٢٠١١م.

(٨) مطبوع، طبعة دار المنهاج بجدة - المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى ١٤٣٣هـ- ٢٠١٢م،

(٩) مطبوع طبعة دار المنهاج بجدة - المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى ١٤٣٢هـ- ٢٠١١م.

٢. مختصر الترغيب والترهيب للمنذري[١].

٣. مُخْتَصَرُ المقاصد الحسَنة للسخاوي[٢].

٤. حلية البنات والبنين فيما يحتاج إليه من أمر الدّين[٣].

٥. المطالبُ السنيَّة في أهمِّ العلوم الدينيَّة[٤].

خامساً: مؤلفاته في السيرة النبوية:

١. حدائق الأنوار ومطالع الأسرار في سيرة النّبيّ المختار، المسمّى بـ «تبصرة الحضرة الشّاهيّة الأحمديّة بسيرة الحضرة النّبوية الأحمديّة»[٥].

سادساً: مؤلفاته في العقيدة:

١. الحسام المسلول على منتقصي أصحاب الرّسول ﷺ[٦].

٢. العقيدة الشَّافعية في شرْح القصيدة اليَافعية[٧].

٣. عَقْدُ الدُّررِ في الإيمان بالقَضاء والقَدَر[٨].

---

(١) مخطوط، انظر: النور السافر (ص٢٠٧)، وشذرات الذهب (١٧٧/٨)، ومعجم المؤلفين (٩٠/١١)، وتاريخ الشعراء الحضرميين (١٢٢/١).

(٢) مخطوط، انظر: النور السافر (ص٢٠٧)، وهدية العارفين (٢٣٠/٢)، وشذرات الذهب (١٧٧/٨)، وتاريخ الشعراء الحضرميين (١٢٢/١).

(٣) مخطوط بجامعة الملك سعود - برقم ١١٨، رقم المصنف ٢١٨ ح ب، نسخت سنة ١٢٧٦ هـ.

(٤) مخطوط بمكتبة الأحقاف للمخطوطات بتريم بحضرموت - ضمن مجاميع الرباط (٣٤٧) برقم (١٨٨١) و(٣٠٩٧).

(٥) مطبوع طبعة دار المنهاج بجدة - المملكة العربية السعودية، الطبعة الثانية ١٤٢٥هـ- ٢٠٠٤م. اعتنى به محمد غسَّان نصوح عزقول.

(٦) مطبوع بمطبعة المدني بمصر - القاهرة، بتحقيق: حسنين محمد مخلوف، نشر سنة ١٣٨٦هـ، وحُقق أيضاً بتحقيق الشيخ/ أكرم مبارك عصبان، حضرموت- طبعة سنة ١٤٣٢ هـ - ٢٠١١م.

(٧) مخطوط، انظر: طفر الواله (١١٩/١)، والنور السافر (ص٢٠٧)، وهدية العارفين (٢٣٠/٢)،، وتاريخ الشعراء الحضرميين (١٢٣/١).

(٨) مخطوط بمكتبة الأحقاف للمخطوطات بتريم حضرموت ضمن المجاميع العَامّة برقم (٦٦)، وانظر: النور السافر (ص٢٠٧)، وشذرات الذهب (١٧٧/٨)، وتاريخ الشعراء الحضرميين (١٢٣/١).

سابعاً: مؤلفاته في التصوُّف:

١. العروة الوَثيقة في الشريعة والطريقة والحقيقة[١].

٢. الحديقة الأنيقة في شرح العروة الوثيقة[٢].

٣. متْعة الأسْماع بأحكام السَّماع[٣].

هذه بعض من المصنّفات، وبعضها مفقودة، وبقي منها اسمها فقط، وبعضها لا تزال حبيسة الرفوف وفي عداد المخطوطات، سواء بمكتبات المخطوطات العامة والخاصة بحضرموت أو مكتبات جامعات بعض الدول العربية. بل ولا زال طلبة العلم يحققون بعضها رسائلَ علمية في كثير من الجامعات، وبالجملة: فجميع مؤلّفاته رائقة حسنة، محرّرة منقّبة مستحسنة[٤].

(١) مخطوط، انظر: النور السافر (ص٢٠٧)، وهدية العارفين (٢٣٠/٢)،، وتاريخ الشعراء الحضرميين (١٤٣/١). وصفحات من التاريخ الحضرمي ص١٤٣.

(٢) مطبوع، طبع في دار الحاوي للطباعة بصنعاء - الطبعة الثانية، سنة ١٤١٥هـ وطبع بمكتبة المدينة، سنة ٢٠١٣م.

(٣) مخطوط ولدى الباحث نسخة منه، انظر: النور السافر (ص٢٠٧)، وشذرات الذهب (١٧٧/٨)، وهدية العارفين (٢٣٠/٢)، وتاريخ الشعراء الحضرميين (١٤٣/١).

(٤) انظر: مؤلفات العلامة بحرق بتوسع في: النور السافر (ص ٢٠٦-٢٠٧)، وفي رسالة ماجستير بعنوان: محمد ابن عمر الحضرمي بحرق(ت٩٣٠هـ) دراسة نحوية صرفية: للدكتور جمال رمضان حديجان (ص٢٠)، رسالة ماجستير «مخطوط» بكلية التربية - جامعة بغداد نوقشت سنة ١٩٩٩م. (نسخة الباحث).

المبحث الثاني
التعريف بالكتاب

وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأول: موضوع الكتاب:

هو الاشتغال بالقرآن الكريم، قراءةً وتعلماً وتعليماً، وهو أفضل الأعمال، وأن كل العلوم موجودة في القرآن.

ويُعَدُّ هذا الموضوع من أهم الموضوعات التي تبرز الاهتمام بالاشتغال بالقرآن الكريم عن غيره من العلوم، وقد تحدث العلامة بحرق في هذا الموضوع في ثمانية فصول مع الاستدلال على ذلك - في كل فصل - بالأحاديث والآثار الصحيحة والحسنة، وخلاصتها والمقصد منها:

أن يستغني القارئ بالقرآن عن غيره من الكتب الأخرى، أو القصص والأخبار وغيرها مما لا يعين على فهمه.

ذكر الأمر بعرض القرآن على السُّنَّة و تفسيره بها؛ لأن السُّنَّة شارحة للقرآن ومُبيِّنة له وموضحة مراده؛ فيلزم اتباعها والرجوع إليها.

الاهتمام بتفسير القرآن رواية ودراية بعيداً عن مجرد الرأي والظن من غير دليل.

تأثير القرآن في صلاح القلوب والأعمال.

تحسين الصوت بالقرآن لما في ذلك من الفضل، وهو أدعى للخشوع.

وغيرها من الموضوعات التي فصَّلها المؤلف في كتابه.

المطلب الثاني: نسبته للمؤلف:

أثبتت كتب التراجم أن كتاب (ذخيرة الإخوان) منسوب للعلامة محمد بن عمر بحرق الحضرمي، وواحد من مصنفاته[1].

(١) انظر: النور السافر (ص ٢٠٧)، وهدية العارفين (٢/٢٣٠)، ونزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر لعبد الحي اللكنوي (٤/٣٠٩)، وتاريخ الشعراء الحضرميين (١/١٤٣)، وصفحات من التاريخ الحضرمي لباوزير (ص١٤٣)، ومصادر الفكر الإسلامي في اليمن للحبشي (ص٣٠).

كذلك ما ورد في مكتبة مخطوطات جامعة الملك سعود وجامعة أم القرى بوجود نسخة محفوظة من كتاب (ذخيرة الإخوان) فيهما، وورد من التصريح في أول كل نسخة - من المخطوط - باسم مؤلفه العلامة محمد بَحْرَق الحضرمي.

فما أثبتته كتب التراجم، مع ما ورد في مكتبات مخطوطات بعض الجامعات لهو دليل أكيد على صحة نسبة الكتاب إلى العلامة بحرق، وهو ما دعاني لتصويره وتحقيقه وخدمته.

المطلب الثالث: الدراسات السابقة لأصل هذا المخطوط:

أصل هذا المخطوط (ذخيرة الإخوان المختصر من كتاب الاستغناء بالقرآن) هو اختصار وتلخيص مرتّب لكتاب **(الاستغناء بالقرآن في تحصيل العلم والإيمان)** لحافظ عصره العلامة المحقق ابن رجب الحنبلي الدمشقي[1] -رحمه الله تعالى-.

وقد صرَّح بذلك العلامة بَحْرَق (ت: ٩٣٠هـ) في مقدمة مختصره **(ذخيرة الإخوان)**، وتصريحه هذا دلالة على أمانته العلمية في النقل والعزو والتصرّف.

وكتاب ابن رجب الحنبلي - رَحِمَهُ ٱللَّهُ- المذكور مفقود ولا يُعلم عنه شيء، إلَّا أن الحافظ العلامة يوسف بن حسن بن عبد الهادي[2] الحنبلي المعروف بابن المِبْرد (ت: ٩٠٩هـ) - رَحِمَهُ ٱللَّهُ - بنى كتاباً له سمّاه **(هداية الإنسان إلى الاستغناء بالقرآن)**[3]، أعاد فيه ترتيب وتنظيم كتاب ابن رجب الحنبلي، وجعله على طريقة

(١) هو: عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السَلامي، الملقَّب زين الدين، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي، الإمام الحافظ، المحدّث، الفقيه، ولد في بغداد سنة (٧٣٦هـ)، له مصنفات عديدة؛ منها: «شرح الترمذي»، و«طبقات الحنابلة»، و«جامع العلوم والحكم شرح خمسين حديثاً من جوامع الكلم»، وغيرها كثير، توفي بدمشق سنة (٧٩٥هـ). انظر: شذرات الذهب (٣٣٩/٦)، والدرر الكامنة لابن حجر (٢٩٦/١).

(٢) هو: يوسف بن حسن بن أحمد بن عبد الهادي بن محمد بن قُدامة بن مِقْدام بن نصر القرشي، العَدويُّ، العُمريُّ، الدمشقي، مقدسي الأصل، حنبلي المذهب، المعروف بـ(ابن المِبْرد)، ينتهي نسبه إلى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ. مولده سنة (٨٤٠هـ)، قال عنه السخاوي: «كان ديِّناً خيراً، صالحاً، قانعاً، متعففاً من بيت صلاحٍ وعلم ورواية»، وقال عنه الزركلي: «علَّامة متفنن، من فقهاء الحنابلة»، مؤلفاته كثيرة غير أنها لم تحظ بالتحقيق والطباعة، توفي سنة (٩٠٩هـ). انظر: الضوء اللامع (٣٠٨/١٠)، (٢٧٢/١)، وشذرات الذهب (٤٣/٨) والأعلام (٢٢٥/٨)، ومعجم المؤلفين (١٥٣/٤).

(٣) انظر: معجم المؤلفين (١٥٣/٤)، والإمام يوسف بن حسن بن عبد الهادي الحنبلي وأثره في الفقه الإسلامي، =

المحدِّثين، بإيراد الأحاديث بالأسانيد المتصلة منه إلى النبي ﷺ. ورتبه على أبواب محصورة، ومعان مقصورة، حتى بلغ ترتيب الكتاب مائة باب[1].

المطلب الرابع: وصف نسختي المخطوط:

بعد البحث على نسخٍ للمخطوط للمقارنة بينها - بحسب اطلاعي على فهارس المخطوطات- تبين لي أن هناك نسختين فقط؛ هما:

١- نسخة مخطوطة جامعة أم القرى:

وهي نسخة كاملة ضمن مجموع، غير مرقم الصفحات، وتقع في (٦) ورقات، في كل ورقة صفحتان، تبدأ صفحة العنوان في آخر ثلاثة أسطر من مخطوطة أخرى ضمن المجموع، وخطه كبير بارز، متوسط عدد سطور كل صفحة (٣١) سطراً، أو (٣٣) سطراً، وهي مكتوبة بخط نسخ معتاد، خالٍ من النقط في كثير من الألفاظ، وخالٍ من الشكل، وتاريخ نسخها سنة (١١٥٧هـ)، ولم يذكر فيها اسم ناسخها في آخرها.

والمخطوطة محفوظة بمركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي - جامعة أم القرى، برقم (١٠٢٠)، وهي مصورة من النسخة الأصلية من مكتبة امبروزيانا بإيطاليا: برقم [E٤٣٣]، ورمزت لها بالرمز (ق) نسبة لأم القرى.

٢- نسخة مخطوطة جامعة الملك سعود:

وهي نسخة ناقصة ثلاثة صفحات منها؛ (ص٣٦-٣٧، وص٤٦)، ضمن مجموع، كتبه مصطفى الحكيم الشافعي سنة ١٣١٩هـ، وتقع في الصفحات [ص٣٦-٤٦] من المجموع، متوسط عدد سطور كل صفحة (٢١) سطراً، وقياسها: ١٦×٢٣ سم، وهي مكتوبة بخط جيد

= للدكتور / محمد عثمان بشير (ص١٠٧)، ويوسف بن عبد الهادي وأثره في الأصول مع تحقيق ودراسة كتابه (غاية السول إلى علم الأصول) للشيخ ضيف الله العمري.

(١) الكتاب لا يزال مخطوطاً لم يطبع: ومصدر المخطوطة: نسخة واحدة بخط مؤلفه في المكتبة الظاهرية بدمشق (ع.ق) ٣٤٨/٢ - ٣٤٩، ومنها نسخة مصورة بالجامعة الإسلامية في مجلدين: المجلد الأول: ويضم (٢٩٧) ورقة، برقم (٥٣٠) ورقم (١٧٦٢) و ميكروفيلم برقم (٢٢٠٦)، والمجلد الثاني: يضم (٣٤٣) ورقة، برقم (٤٥٤)، ورقم (١٧٦٥)، وميكروفيلم برقم (٥٠٥٣). وقد حُقق أجزاء من الكتاب في رسائل علمية بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة وبعض أجزاء منه حُققت في جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية بالسودان وهي لا تزال مخطوطة لم تطبع بعد.

معتاد، ومنقوطة الأحرف، وكثيراً ما أستعين بها عند إشكال كلمة لوضوحها، وجاءت كلمة (فصل) بالأحمر، وبعض الكلمات فوقها خط بالحمرة.

والمخطوطة محفوظة بمكتبة المخطوطات بالجامعة، برقم ٢١٧/ ٨٦، وهي نسخة مصورة، ورقم الفيلم: ٤٣، وتاريخ التصوير ٩/٥/ ١٣٩٥هـ. ورمزت لها بالرمز (س) نسبة لجامعة الملك سعود.

المطلب الخامس: منهج التحقيق:

اتخذت من **نسخة جامعة أم القرى** أصلاً اعتمدت عليه في إخراج نص الكتاب - لقدمها ووضوح خطها ولأنها كاملة الصفحات-، وأثبتُّ ما خالفت فيه **نسخة مكتبة جامعة الملك سعود** الذي اعتمدت عليه في حواشي التحقيق، **ويتلخص عملي في تحقيق نص الكتاب فيما يلي:**

١. قمتُ بنسخ الكتاب حسب قواعد الإملاء المعروفة اليوم.
٢. خرّجت النصوص من مصادرها.
٣. رقمت الآيات القرآنية، وعزوتها إلى سورها.
٤. خرّجت الأحاديث النبوية والآثار من مصادرها، مع الحكم عليها من أقوال أئمة الشأن ما أمْكَن ذلك.
٥. ترجمتُ الأعلام، عند أول موضع يرد فيه العلم.
٦. عرفت بالمصطلحات والألفاظ الواردة من مصادرها.
٧. علّقت على ما رأيت أنه يستحق التعليق.
٨. صنعت فهارس فنية تساعد على الكشف على مضامين المخطوط؛ وهي: فِهرس الآيات، وفهرس الأحاديث والآثار، وفهرس الأعلام، وفهرس المصادر والمراجع، وفهرس الموضوعات.

والحمد لله الذي بنعمته وتوفيقه تتمُّ الصالحات، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

النص المحقق

نماذج من المخطوط

صفحة العنوان

نسخة جامعة أم القرى - ضمن مجموع

الصفحة الأخيرة
من نسخة (مخطوطة) جامعة أم القرى

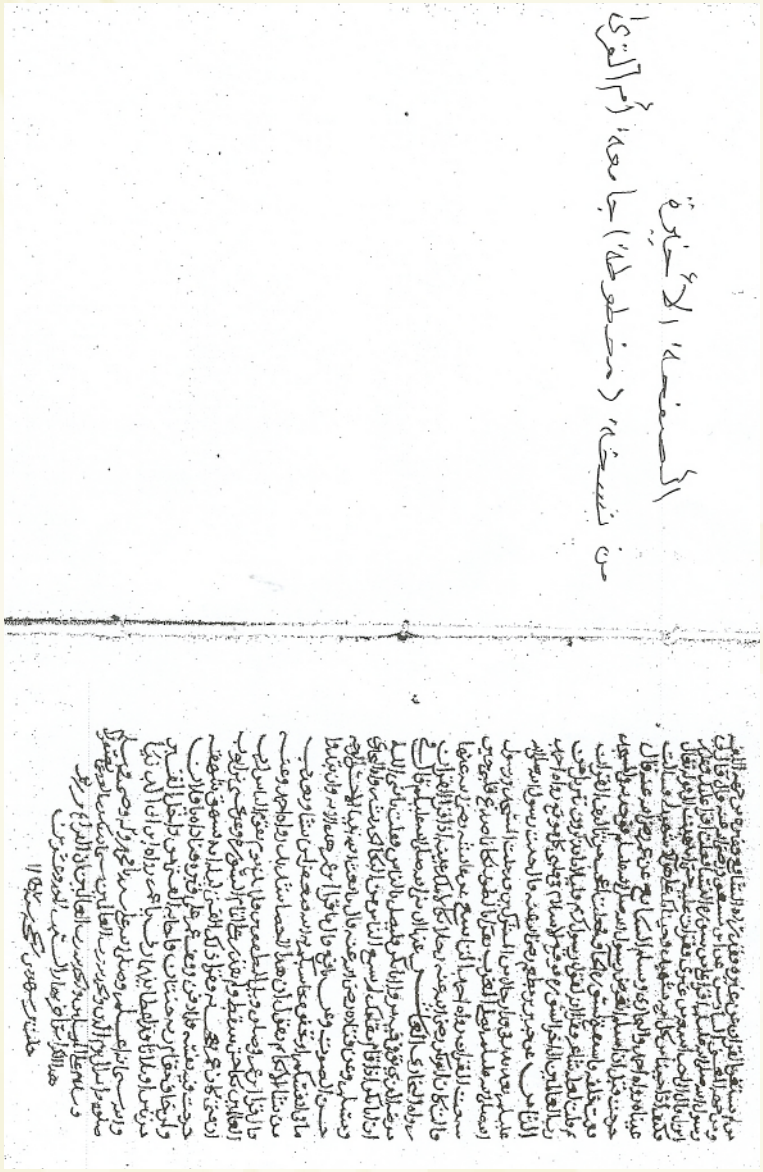

المقدمة

الحمد لله الذي مَنَّ على المؤمنين، إذْ بعث فيهم رسولاً من أنفسهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل لفي ضلال مبين، صلى الله وسلم عليه وعلى آله وأصحابه الهادين المهتدين، وعلى التابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين. أمَّا بعد:

فإن كتاب الله تعالى هو الهدى والنور وشفاء ما في الصدور، أودعه من بديع[١] الحكم، ما يغني عن حكمه [كل][٢] حكيم، وعلمه من اصطفاه من عبَاده وفوق كل ذي علمٍ عليم، وشرح به الصدور، وبيَّن به أحوال البعث والنشور، وجعله المعجزة الكبرى التي[٣] أوضح بها الدلالة، وأقام به براهين التوحيد والرسالة، وما[٤] يجب له سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ من صفات الكمال والجلال والجمال، وما يستحيل عليه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ من الصاحبة والولد، وكل نقص وَمُحال، وذكَّر به وحذَّر، وبشَّر به[٥] وأنذر بأحوال الأمم السالفة، وإنَّ العاقبة للمتقين، والدائرة على الظالمين، وغير ذلك مِمَّا لا يحيط بعلمه إلَّا منزله الحكيم العليم[٦]، والله أعلم بما ينزّل، ﴿سُبْحَٰنَكَ لَا عِلْمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ﴾ [البقرة:٧٨].

وقد وَقَفْتُ على كتاب الفقيه البارع المحقق عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى- الذي سمَّاه **(الاستغناء بالقرآن في تحصيل العلم والإيمان)** فوجدته كتاباً جامعاً، وسِفراً نافعاً، فجردتُ مقاصِدَه في هذه الفصول الثمانية المشتملة على بضعٍ وأربعينَ حديثاً صحيحة وحسنة منسوبة إلى مَن عزا تخريجها إليه من الأئمة؛

(١) في نسخة (س): (من بدائع الحكم).
(٢) زيادة في (س)، وبها يستقيم السياق.
(٣) في (س): (الذي).
(٤) في (س): (وما يحمله يجب له سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ) بزيادة (يحمله)، وبدونها يستقيم المعنى.
(٥) في (س): دون ضمير المفرد الغائب المذكر (به).
(٦) في (س): (العليم الحكيم).

وهي هذه:

فصل في ذِكْرِ أَنَّ العِلمَ كُلّه في القُرآن.

فصل في ذِكْرِ أَنَّ القرآن اشتمل على ما لم يشتمل عليه غيره من كتب الله السالفة.

فصل في ذِكْرِ النهي عن التشاغل عن القرآن بغيره من القصص والأخبار وغيرهما مما لا يعين على فهمه.

فصل في ذِكْرِ النهي عن أن يضرب كتاب الله بعضه ببعض.

فصل في ذِكْرِ النهي عن معارضة السنة بما يفهم من ظاهر القرآن كما يفعله أهل الزيغ والطغيان.

فصل في ذِكْرِ النهي عن تفسير القرآن لمجرد الرأي والظن من غير استناد إلى حجة.

فصل في ذِكْرِ أن أهل القرآن أفضل العمال، وأن الاشتغال به أفضل الأعمال.

فصل في ذِكْرِ تحسين الصوت بالقرآن، وتأثير القرآن في قلب من أصغى إليه بقلب سليم.

وفي ضمنها من تفسير لغاتها الغريبة ومعانيها المشكلة، والاستشهاد بآياتٍ مِن[1] كتابِ اللهِ، وآثارٍ عن السلفِ جملة صالحة، جعل اللهُ ذلك خالصاً لوجهه الكريم، ومقرباً من جنَّات النَّعيم.

(١) في (س): (والاستشهاد بآيات في كتاب الله).

فَصْلٌ
في ذكر أنَّ العِلمَ كلّه فِي القُرآن

وفيه أربعة أحاديث:

الأول: عن ابن عباس[١] - رَضِـــيَ الله عَنْهُما- قال: **(مَا تَرَكَ رسول الله ﷺ إِلَّا مَا بَيْن الدَّفَّتَيْنِ[٢])**[٣]، رواه البخاري[٤].

الثاني: عــن أبي جُحَيفة[٥] بضم الجيم وفتح الحاء المهملة -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قال: سَأَلْـــنَا عَلِيًّا[٦] - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - هَلْ عِنْدَكُمْ مِنْ رَسُولِ الله ﷺ شَـيْءٌ بَعْدَ الْقُرْآنِ ؟ قَالَ: **(لَا. وَالَّـذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ، وَبَرَأَ النَّسَـمَةَ، إِلَّا فَهْمٌ يُؤْتِيهِ[٧] الله عَزَّ وَجَلَّ رَجُلاً فِي الْقُرْآنِ)** والحديث رواه

(١) هو: عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف، أبو العباس ابن عم رسول الله -ﷺ- قرأ القرآن على أُبي بن كعب، وقرأ عليه مجاهد وسعيد بن جبير، دعا له النبي - ﷺ- بقوله: (اللَّهُمَّ فَقِّهْهُ فِي الدِّينِ وَعَلِّمْهُ التَّأْوِيلَ)، توفي سنة (٦٨هـ). انظر: معرفة القراء الكبار للذهبي (٤٥/١)، وغاية النهاية لابن الجزري (٤٢٥/١)، ووفيات الأعيان لابن خلكان (٦٢/٣).

(٢) الدَّفَّتَيْن: بِالْفَاءِ تَثْنِيَة دَفَّة بِفَتْح أَوَّله وَهُوَ اللَّوْح ، وَوَقَعَ فِي رِوَايَة الْإِسْمَاعِيلِيِّ: «بَيْن اللَّوْحَيْنِ» انظر: فتح الباري (٥/٢)، وجاء في لسان العرب لابن منظور (٢٧٥/٥): «الدَّفَّتَيْن: الدف والدفة الجنب من كل شيء بالفتح لا غير، ودفتا الرحل والسرج والمصحف: جانباه وضمامتاه من جانبيه».

(٣) رواه البخاري في صحيحه، كتاب فضائل القرآن، باب: من قال: لم يترك النبي - ﷺ - إلا ما بين الدفتين (١٩١٧/٤) رقم (٤٧٣١)، وأحمد بن حنبل في المسند (٢٢٠/١).

(٤) هو: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة الجعفي أبو عبد الله، إمام أهل الحديث والمقتدى به فيه، صنّف كتابه الصحيح وقال: «جعلته حجّة فيما بيني وبين الله»، له من المصنفات: «الجامع الصحيح»، «والتاريخ الكبير والتاريخ الصغير» وغيرها، توفي سنة (٢٥٦هـ). انظر: تاريخ بغداد للخطيب البغدادي (٤/٢)، وسير أعلام النبلاء للذهبي (٣٩١/١٢)، وتقريب التهذيب لابن حجر (ص ٤١٨).

(٥) هو: وَهْبُ بنُ عَبْدِ اللهِ السوائي الكوفي من صغار الصحابة، وهو من أسْنَان ابن عباس وكان صاحب شُرطَةِ عَلِيٍّ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- وحدَّث عن النبي- ﷺ- وَعَنْ: عَلِيٍّ، وَالبَرَاءِ، توفي سنة (٧٤هـ). انظر: طبقات ابن سعد (٦٣/٦)، وأسد الغابة لابن الأثير (٩٥/٥).

(٦) هو: علي بن أبي طالب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي القرشي الهاشمي يُكنَىٰ أبا الحسن، كان أول من آمن بالله وبرسوله محمد - ﷺ-، وشهد - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - بدراً وهو ابن خمس عشرة سنة، وتوفي - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - سنة (٤٠ هـ). انظر: الاستيعاب لابن عبد البر (١٩٧/٣)، وتجريد أسماء الصحابة للذهبي (٣٩٢/١)، وأسد الغابة (٩١/٤).

(٧) في (س): (إلا فهم يُوفيه الله عزَّ وجل).

أحمد[1] والبخاري[2].

قال العلماء:

والمعنى أن النبي ﷺ لم يترك بعده سوى القرآن، فأما السُّنَّة فهي مُفسِّرة له وموضّحةٌ مُرادَه[3].

ولهذا قال الإمام الشافعي[4]: «كُلُّ مَا حَكَمَ بِهِ رَسُولُ الله - ﷺ- فَهُوَ مِمَّا فَهِمَهُ مِن الْقُرْآنِ»[5].

وكان ابن مسعود[6] - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - يقول: «**إذا حدثتكم [بحديث][7] أنبأتكم بمصداق ذلك من كتاب الله [تعالى][8]**»[9].

---

(١) هو: أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد، أبو عبد الله المروزي الشيباني البغدادي، شيخ السنة، المجتهد، الزاهد، صاحب المذهب، وصنف المسند، توفي سنة (٢٤١هـ). انظر: طبقات ابن سعد (٣٥٤/٧)، وتاريخ بغداد (٤١٢/٤)، وسير أعلام النبلاء (١٧٧/١١).

(٢) الحديث رواه أحمد بن حنبل في المسند (٧٩/١)، وأخرجه البخاري في كتاب الجهاد، باب: فكاك الأسير (١١٠/٣)، رقم (٢٨٨٢)، والترمذي في كتاب الدِّيَاتِ، باب: ما جاء لَا يُقْتَلُ مُسْلِمٌ بِكَافِرٍ (٢٤/٤)، رقم (١٤١٢)، وقال الترمذي: حَدِيثُ عَلِيٍّ حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

(٣) انظر: تفسير القرآن العظيم لابن كثير «المقدمة» (١/ ٥٧)، وجاء فيها: «ولهذا قال ابن عباس: وإنما ترك مَا بَيْن الدَّفَّتَيْنِ يعني القرآن، والسُّنَة مُفسّرة له ومبيِّنة ومُوضحة له، فهي تابعة له». وانظر كذلك: فضائل القرآن لابن كثير (ص٩٨).

(٤) هو: محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب أبو عبد الله، إمام المذهب المحدث الفقيه، شيخ الإسلام، المجتهد، وهو أول من أظهر علم أصول الفقه ودوّنه وله مؤلفات؛ منها: «الأم» و«الرسالة» «المسند في الحديث» وغيرها، توفي سنة (٢٠٤ هـ). انظر: مرآة الجنان لليافعي (١٣/٢)، والوافي بالوفيات للصفدي (١٧١/٢).

(٥) مقدمة في أصول التفسير لابن تيمية: (ص٩٣) [فصل: في أحسن طرق التفسير]، وانظر: الإتقان في علوم القرآن للسيوطي (١٩٠٦/٥) [في العلوم المستنبطة من القرآن].

(٦) هو: عبد الله بن غافل بن حبيب، أبو عبد الرحمن الهذلي المكي، كان من السابقين الأولين، شهد بدراً، وكان ممن جمع القرآن على عهد رسول الله - ﷺ- وأقرأه وتفقه به خلق كثير، توفي سنة (٣٢هـ). انظر: الاستيعاب (١١٠/٣)، وغاية النهاية (٤٥٨/١)، ومعرفة القراء الكبار (٣٢/١).

(٧) زيادة في (س) لم ترد في (ق).

(٨) زيادة في (س) لم ترد في (ق).

(٩) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٢٦٦/٩)، رقم (٩١٤٤)، والحاكم في المستدرك، كتاب التفسير، سورة الملائكة (٤٢٥/٢)، وصححه الحاكم ووافقه الذهبي.

وقال سعيد بن جبير[١]: (قلَّ ما بلغني حديثٌ عن رسول الله ﷺ إلا وجدت مصداقه في كتاب الله تعالى)[٢].

فتبين بهذا أن العلم كُلَّه في القُرآن وإنما السُّنَّة شارحة له.

الثالث: عن علي - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **(أتاني جبريل -عليه السَّلام- فقال: يا محمد إن أمتك مختلفة بعدك، فقلت: فأين المخرج يا جبريل، قال: كتاب الله، به يَقْصِمُ الله كل جبَّار، مَن اعتصم به نجا، ومن تركه هَلك، قولٌ فصل وليس بالهَزل، [لَا تَخْتَلِقُهُ الْأَلْسُنُ][٣]، ولا تفنى عجائبه، فيه نبأ من كان قبلكم، وفصلُ ما بينكم، وخبر ما هو كائنٌ بعدكم)** رواه أحمد[٤].

الرابع: عن علي[٥] - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **(ألا إنها ستكون فتنة، فقلت ما المخرج منها يا رسول الله، قال: كتاب الله هو حَبلُ الله المتين، وهو الذكر الحكيم، وهو الصراط المستقيم، من ابتغى الهدى أو قال العلم في غيره أضله الله، ومن تركه من جبار قصَمه الله، وهو الذي لا تزيغ به الأهواء، وَلَا يَشْبَعُ مِنْهُ الْعُلَمَاءُ، ولا تلتبس[٦] به الألسنة، وَلاَ يَخْلُقُ عَن كَثْرَةِ الرَّدِّ[٧]، .....**

(١) هو: سعيد بن جبير بن هشام، الإمام العلم، أبو عبد الله الأسدي، مولاهم الكوفي، قرأ على ابن عباس، وقرأ عليه أبو عمرو، وكان يقال: السعيد بن جبير جهبذ العلماء، وكان من سادة التابعين علماً وفضلاً وصدقاً وعبادة، توفي سنة (٩٥هـ). انظر: طبقات ابن سعد (٢٥٦/٦)، وثقات ابن حبان (٢٧٥/٤)، ومعرفة القُرَّاء الكبار (٦٨/١).

(٢) تفسير ابن أبي حاتم الرازي (٢٠١٥/٦)، رقم (١٠٧٦٩)، وانظر: الإتقان في علوم القرآن (١٩٠٧/٥) [في العلوم المستنبطة من القرآن].

(٣) ورد في نسختي (ق) و(س): (لا تُخلقُه الألسن)، وما أثبته هو الذي في مسند الإمام أحمد.

(٤) أخرجه الإمام أحمد بن حنبل في المسند (٩١/١)، رقم (٧٠٤)، وفيه الحارث بن الأعور، وهو ضعيف، ضعفه الألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة (٢٥٨/٤) رقم (١٧٧٦)، وقال: «وهذا إسناد ضعيف جداً».

(٥) في نسختي (ق) و(س): عن عمر بن الخطاب، وهو خطأ، والمثبت هو الصواب كما في رواية الترمذي في هذا الحديث.

(٦) في (س): (ولا تلبس به الألسنة).

(٧) قوله: (وَلَا يخلق): بفتح الياء وضم اللام، وبضم الياء وكسر اللام من خلق الثوب إذا بلى وكذلك أخلق، (عَن كَثْرَةِ الرَّدِّ): أي لا تزول لذة قراءته وطراوة تلاوته واستماع أذكاره وأخباره من كثرة تكراره وترداده. و«عن» على بابها، أي: لا يصدر الخلق من كثرة تكراره كما هو شأن كلام غيره تعالى، انظر: تحفة الأحوذي للمباركفوري (١٧٧/٨)، ومرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح للمباركفوري (٢١٥/٧).

وهو الذي لم تنته[1] الجنُّ إذْ سَمِعَتْهُ حتى قالوا: إنَّا سمعنا قرآناً عجبا يهدي إلى الرُّشد، من قال به صدق، ومَن عَمِل به أُجِر، ومَن حكم به عدل، ومن دعا إليه هُدِيَ إلى صراط مستقيم)[2] رواه الترمذي[3].

ومعنى **حَبلُ الله**: سببُه الموصل إليه[4].

ولا يَخلُق: بفتح الياء وضم اللام وفتحها.

---

(١) في (س): (لم ينته الجن) بالياء.

(٢) أخرجه الترمذي في سننه، كتاب فضائل القرآن، باب: ما جاء في فضل القرآن (٥/ ١٧٢)، رقم (٢٩٠٦)، وقال: إسناده مجهول، وفي الحارث مقال، وأخرجه ابن أبي شيبة في كتاب فضائل القرآن، باب: التمسك بالقرآن (١٠/١٨٢) رقم (١٠٠٥٦) كلاهما عن علي بن أبي طالب.

(٣) هو: محمد بن عيسى بن سَوْرَة بن موسى بن الضحاك، أبو عيسى، السلمي، الحافظ، العلم الإمام البارع الضرير، مصنف الجامع والعلل، ارتحل فسمع بخراسان والعراق والحرمين، وكان أبو عيسى يضرب به المثل في الحفظ، توفي سنة (٢٧٩هـ). انظر: وفيات الأعيان (٤/٢٧٨)، وسير أعلام النبلاء (١٣/٢٧٠)، وطبقات الحفاظ للسيوطي (ص ٢٧٨).

(٤) انظر: لسان العرب (٤/٢٢)، والنهاية في غريب الحديث (١/٣٣٢) مادة (حبل).

فَصْلٌ

في ذكر أن القرآن اشتملَ على ما لم يشتمل عليه غيره من كتب الله السالِفَة

وفيه خمسَةُ أحَاديث:

الأول: عن واثلة بن الأسقع[١] - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أن النبي ﷺ قال: (**أُعطيت مكان التَّوراة السَّبع الطُوال، وأُعطيت مكان الإنجيل المثاني أو قال: المئين[٢]، وأُعطيت مكان الزَّبور المئين أو قال: المثاني، وفُضِّلتُ بالمُفَصَّل**[٣]) رواه أحمد[٤].

والطُوال: بضم الطاء جمع طولى[٥].

الثاني: عن عقبة بن عامر[٦] -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قال: قال لي رسول الله ﷺ: (**أَلا أُعْلِمُكَ**

---

(١) هو: واثلة بن الأسقع بن كعب بن عامر، وقيل: واثلة بن الأسقع بن عبد العزى بن عبد ياليل الليثي، من أصحاب الصفة، أسلم سنة تسع وشهد تبوك، طال عمره، مات سنة خمس وثمانين وله ثمان وتسعون سنة. انظر: أسد الغابة (٥/ ٤٢٨)، وسير أعلام النبلاء (٣/ ٣٨٣)، والإصابة لابن حجر (٥٩١/٦).

(٢) ورد رسمها في (ق): هكذا (المأين)، وفي (س): هكذا (الماين) والمثبت هو المتجه.

(٣) **قسم العلماء سور القرآن إلى أربعة أقسام**: وهي: الطوال والمئين والمثاني والمفصل:
السبع الطوال: هي البقرة، وآل عمران، والنساء، والمائدة، والأنعام، والأعراف، واختلفوا في السابعة؛ فقيل: يونس، وقيل: التوبة (أو التوبة و الأنفال معا)، وقيل: الكهف.
والمِئُون: هي ما ولي السبع الطوال، وهي السور التي تزيد آياتها على مائة آية أو تقاربها.
والمثاني: هي السور التي تلي المئين في عدد الآيات. وقيل: هي السور التي آيُها أقلّ من مائة آية؛ لأنها تثنى أي تكرر أكثر مما تثنى الطوال والمئون. وقد تطلق المثاني على القرآن كله.
والمفصل: هو ما ولي المثاني من قصار السور، وسمي بذلك لكثرة الفصل بين سوره بالبسملة. وآخره سورة (الناس)، واختلفوا في تعيين أوله، فقيل: أوله (ق)، وقيل: (الحجرات).
والمفصل ثلاثة أقسام: طوال وأوساط وقصار. فطواله إلى سورة (عم يتساءلون)، وأوساطه منها إلى سورة (الضحى)، وقصاره منها إلى آخر القرآن. انظر: البرهان في علوم القرآن للزركشي (٢٤٤/١)، والإتقان في علوم القرآن (١٥١٠/٤)، ومناهل العرفان للزرقاني (٣٥٢/١).

(٤) أخرجه أحمد بن حنبل في المسند (٤/ ١٠٧)، والطبراني في المعجم الكبير (٢٢/ ٧٥) برقم (١٨٦)، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٤٦/٧) وقال: رواه أحمد، وفيه عمران القطان وثّقه ابن حبان وغيره، وضعّفه النسائي وغيره، وبقية رجاله ثقات.

(٥) انظر: لسان العرب (٩/ ١٩٣)، والنهاية في غريب الحديث (٤/ ١٤٤) مادة (طول).

(٦) هو: عقبة بن عامر أبو عمرو الجهني، المصري، صاحب النبي -ﷺ- كان عالماً مقرئاً فصيحاً فقيهاً فرضياً =

سُـــوَرًا مَا أُنْزِلَ فِي التَّوْرَاةِ ولا فِي الإِنْجِيـــلِ وَلا فِي الزَّبُورِ وَلا فِي القرآن مِثْلُهُنَّ: قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ، وَقُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ، وَقُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ، فلا تَأْتِيَنَّ[1] عَلَيْكَ لَـــيْلَةٌ إلا قَرَأْتَهُنَّ فِيهَا) رواه أحمد[2].

وأُعْلِمُكَ: بسكون العين.

الثالث: عن أبي ذر[3] -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قال: قال رســـول الله ﷺ: **(أُعْطِيت خَوَاتِيم سُورَة الْبَقَرَة مِنْ كَنْز تَحْت الْعَرْش لَمْ يُعْطَهُنَّ نَبِيٌّ قَبْلِي)** رواه أحمد[4].

الرابع: عن أُبي بن كعب[5] -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قال: قال رســـول الله ﷺ: **(ما أنزل الله تعالى في التَّوراة ولا في الإنجيل ولا في الزَّبور مثل أمّ القرآن)** رواه أحمد، والنســـائي، والترمذي، وقال: حديث حسن صحيح[6].

الخامس: عن ابن عباس -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قال: بينما جبريل -عَلَيْهِ السَّلَامُ- قاعد عند النبي ﷺ سمع نقيضاً من فوقه فرفع رأسه فقال: **(هذا بابٌ من السماء فُتِح اليوم ولم يُفتح قط**

= شاعراً، كبير الشأن، وهو كان البريد إلى عمر بفتح دمشق، وشهد صفين مع معاوية، وشهد فتح مصر، توفي سنة (٥٨هـ). انظر: طبقات ابن سعد (٣٤٣/٤)، وأسد الغابة (٥٣/٤)، والإصابة (٥٢٠/٤).

(١) في (س): (فلا يأْتِيَنَّ) بالياء.

(٢) أخرجه أحمد بن حنبل في المسند (١٤٤/٤) وأبو داود في كتاب الصلاة، باب: في المعوذتين (٦٣٥/٢)، رقم (١٤٦٢)، والنسائي في كتاب الاستعاذة (٢٥٣/٨)، رقم (٥٤٣٧).

(٣) هو: أبو ذر جندب بن جنادة الغفاري، أحد السابقين الأولين من نجباء أصحاب محمد -ﷺ- وكان خامس خمسة في الإسلام، وكان يفتي في خلافة أبي بكر وعمر وعثمان، وشهد فتح بيت المقدس مع عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، توفي سنة (٣٢ هـ). انظر: طبقات ابن سعد (٢١٩/٤)، وأسد الغابة (٩٩/٦)، وسير أعلام النبلاء (٤٦/٢).

(٤) أخرجه أحمد بن حنبل في المسند (١٨٠/٥)، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٣١٢/٦)، وقال: رواه أحمد بأسانيد ورجال أحدها رجال الصحيح.

(٥) هو: أبي بن كعب بن قيس بن عبيد بن زيد بن معاوية بن النَّجار، شهد العقبة الثانية وبايع النبي -ﷺ- ثم شهد بدراً، وكان أقرأ الصحابة لكتاب الله وكان -أُبي بن كعب- ممن كتب لرسول الله -ﷺ- الوحي قبل زيد بن ثابت، توفي سنة (٣٢هـ). انظر: الاستيعاب (١٦١/١)، وتجريد أسماء الصحابة (٤/١)، والإصابة (٢٧/١).

(٦) الحديث أخرجه أحمد بن حنبل في المسند (١١٤/٥)، والنسائي في سننه، كتاب الافتتاح، باب: تأويل قول الله عز وجل: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِى وَٱلْقُرْءَانَ ٱلْعَظِيمَ﴾ (١٣٩/٢)، رقم (٩١٤)، والترمذي في سننه، كتاب تفسير القرآن، باب: ومن سورة الحجر (٢٩٧/٥)، رقم (٣١٢٥) وقال: حسن صحيح.

إلا اليـــوم، [فنزل منه ملك، فقال: هذا ملك نـــزل إلى الأرض ولم ينزل قط إلا اليوم][1]، فســـلَّم فقال: أَبْشِرْ بنورَين أوتيتَهما لم يؤتهما نبي قبلك، فاتحة الكتاب، وخواتيم سورة البقرة، لن تقرأ بحرف منهما إلا أعطيته)[2] رواه مسلم[3].

والنقيض - بالقاف والضاد المعجمة-: صرير الباب إذا فتح[4].

قال العلماء:

وهذا تنبيهٌ من الله تعالى لرســـوله ﷺ على فضـــل الفاتحة وخواتيم البقرة، أكرم الله هذا الملك أن يبشِّر نبيَّه بهما بعد أن نزل بهما جبريل - عليه السَّـــلام- في أوقاتهما، فإن الفاتحـــة مكيَّة اتفاقاً[5]، والبقرة مدنيَّة اتفاقـــاً[6]، وتَوَهَّم بعض العلماء أن الفاتحة نزلت مرتين[7].

---

(١) زيادة في (ق) لم ترد في (س).

(٢) صحيح مسلم، كتاب صلاة المسافرين، باب: فضل الفاتحة وخواتيم سورة البقرة (٥٥٤/١)، برقم (٨٠٦).

(٣) هو: مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، ثقة حافظ، إمام مصنف، عالم بالفقه صاحب «الصحيح» وكتاب «الطبقات»، و«الكنى والأسماء»، قال الذهبي: «هو الإمام الكبير الحافظ المجود الحجة الصادق أبو الحسين»، توفي سنة (٢٦١هـ). انظر: الجرح والتعديل للرازي (١٨٢/٨)، ووفيات الأعيان (١٩٤/٥)، وسير أعلام النبلاء (٥٥٧/١٢).

(٤) انظر: لسان العرب (٣٤٠/١٤) مادة (نقض).

(٥) وهذا قول أكثر أهل العلم وليس اتفاقاً، قال البغوي في تفسيره «معالم التنزيل» (٤٩/١): «وَهِيَ مَكِّيَّةٌ عَلَى قَوْلِ الْأَكْثَرِينَ» وانظر: التبيان في معرفة تنزيل القرآن واختلاف عدد آيات القرآن على أقاويل القُرَّاء أهل البلدان لأبي حفص العطَّار (ص١٣٤)، والبيان في عدِّ آي القرآن للداني (ص ١٣٩).

(٦) قال أبو مظفر السمعاني في تفسيره (٤٠/١): «اعلم أن سورة البقرة مدنية باتفاق الأئمة». وانظر: التبيان في معرفة تنزيل القرآن (ص ١٣٨).

(٧) تفسير البغوي (٤٩/١)، وانظر: الإتقان في علوم القرآن (٦٠/١) [فصل: في تحرير السور المختلف فيها].

فَصْلٌ

في ذِكْرِ النهي عن التشاغُل عن القرآن بغيره من القصص والأخبار وغيرهما إلا ما كان معيناً على فهمه

أجمع العلماء على أن الاشتغال عن القرآن ولو بالحديث وغيره من العلوم الشرعية حتى ينسى أو يترك بسبب ذلك تدبره والتفقّه فيه وفهمِ معانيه وأوامره ونواهيه مذموم، وأن المحمودَ ما كان عليه السلف من الاهتمام بحفظ القرآن، والاشتغال بما يعينُ على فهم معانيه من التفسير، والحديث، والأثر، واستنباط العلوم منه؛ لما سبق أن العلم كلَّه في القرآن، وقد قال الله تعالى: ﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ﴾ [يوسف:٣]، وقال: ﴿اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ﴾ [الزمر: ٢٣]، ﴿وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا﴾ [النساء:٨٧]، ﴿كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ [ص:٢٩]، وسبق قوله ﷺ: **(وَمَن ابْتَغَى العلم فِي غَيْرِهِ أَضَلَّهُ الله)**[(١)].

وفي الفصل ستة أحاديث:

الأول: عن ابن عباس -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- أنه قال: **(كَيْفَ تَسْأَلُونَ أَهْلَ الْكِتَابِ عَنْ شَيْءٍ، وَكِتَابُكُمُ الَّذِي أنزل الله على نبيه - ﷺ- أحدث الأخبار، تقرؤونه محضاً لم يُشب، وقد حدَّثكم الله في كتابكم أنهم قد غيَّروا كتاب الله وبدَّلوه، وكتبوا الكتاب بأيديهم وقالوا هو من عند الله واشتروا به ثمناً قليلاً، ألا ينهاكم العلم الذي جاءكم عن مسألتهم، لا والله ما رأينا رجلاً منهم يسألكم عن ما أنزل الله إليكم**[(٢)]) رواه البخاري[(٣)].

الثاني: عن جابر[(٤)] -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أن عمر بن الخطاب -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أتى النبي ﷺ بكتاب

(١) سبق تخريجه (ص ٢٧- ٢٨).

(٢) قال ابن كثير في تفسيره (٣/ ١٢٣): «ليعلم أن أكثر ما يتحدثون به - يعني أهل الكتاب- غالبه كذب وبهتان؛ لأنه قد دخله تحريف وتبديل وتغيير و تأويل، وما أقل الصدق فيه، ثم ما أقل فائدة كثير منه لو كان صحيحا». وقد بوَّب البخاري «باب لا تسألوا أهل الكتاب عن شيء».

(٣) أخرجه البخاري، كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة، باب: قول النبي - ﷺ-: (لا تسألوا أهل الكتاب عن شيء): (٦/٢٦٧٩)، رقم (٦٩٢٩).

(٤) هو: جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام بن ثعلبة بن حرام بن كعب بن سلمة، الإمام الكبير المجتهد الحافظ =

أصابَه من بعض أهـــل الكتاب، وفي رواية من بعض بني قريظة[1] ليزداد به علماً فَغَضِبَ رسول الله ﷺ فقال: **(والذي نفسي بيده لَقَدْ جِئْتُكُمْ بِهَا بَيْضَاءَ نَقِيَّةً، والذي نفسي بيده لو كان موسى حياً ما وَسِعَه إلاَّ أن يتبعني)** رواه أحمد[2]، والنسائي[3].

الثالث: عن أبي ســـعيد[4] -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أن النبي ﷺ قال: **(لا تكتبوا عني شـــيئاً إلا القرآن، فمن كَتَبَ عني شيئاً سِوى القُرآن فليمحه)** رواه أحمد، ومسلم[5].

الرابع: عن أبي هريرة[6] - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - **(أن النَّبي ﷺ لما خَطَبَ عام الفتح[7]، وذكـــر**

= أبو عبد الله وأبو عبد الرحمن، الأنصاري الخزرجي، الفقيه، من أهل بيعة الرضوان روى علماً كثيراً عن النبي - ﷺ- وعن بعض الصحابة، توفي سنة (٧٨هـ). انظر: الاستيعاب (٢٩٣/١)، وأسد الغابة (٢٥٦/١)، والإصابة (٤٣٤/١).

(١) قريظة جهينة قبيلة من يهود خيبر، وكذلك بنو النضير، وقد دخلوا في العرب على نسبهم إلى هارون أخي موسى صلوات الله عليهما وعلى نبينا - ﷺ-، منهم محمد بن كعب القرظي وغيره، وأما قريظة فإنهم أُبيدوا لنقضهم العهد ومظاهرتهم المشركين على رسول الله - ﷺ- أمر بقتل مقاتليهم وسبي ذراريهم واستفاء مالهم، وذلك في العام الخامس من الهجرة. انظر: تاريخ الأمم والملوك للطبري (٩٨/٢)، والسيرة النبوية لابن هشام (١٧٦/٤).

(٢) الحديث أخرجه أحمد بن حنبل في المسند (٣٨٧/٣)، وابن أبي شيبة في كتاب الأدب، باب: من كره النظر في كتب أهل الكتاب (٤٧/٩)، رقم (٦٤٧٢)، وعبد الرزاق في كتاب أهل الكتاب، باب: مسألة أهل الكتاب (١١٣/٦)، رقم (١٠١٦٤)، وابن أبي عاصم في السنة (٢٧/١)، رقم (٥٠)، وابن عبد البر في جامع بيان العلم (٨٠٥/٢)، رقم (١٤٩٧). والحديث حسّنه الشيخ ناصر الدين الألباني في إرواء الغليل في تخرج أحاديث منار السبيل (٣٤/٦) رقم (١٥٨٩).

(٣) لم أجده في مظانه عند النسائي.

(٤) هو: أبو سعيد الخدري، سعد بن مالك بن سنان بن ثعلبة بن عبيد بن عوف بن الحارث بن الخزرج، الإمام المجاهد، مفتي المدينة، شَهِد الخندق وبيعة الرضوان، توفي سنة (٧٤هـ). انظر: أسد الغابة (٢٨٩/٢) والوافي بالوفيات (١٤٨/١٥)، وسير أعلام النبلاء (١٦٨/٣).

(٥) رواه أحمد بن حنبل في المسند (٣٩/٣)، ومسلم في صحيحه، كتاب الزهد، باب: التثبت في الحديث وحكم كتابة العلم (٢٢٩٨/٤)، رقم (٣٠٠٤).

(٦) هو: عبد الرحمن بن صخر الدوسي، الحافظ، قرأ القرآن على أبي بن كعب، وقرأ عليه غير واحد، وكان إماماً مفتياً فقيهاً صالحاً، حسن الأخلاق، وكان كثير العبادة والذكر، توفي سنة (٥٨هـ). انظر: أسد الغابة (٣١٨/٦)، ومعرفة القراء الكبار (٤٣/١)، وغاية النهاية (٣٧١/١).

(٧) عام الفتح أي فتح مكة - شرفها الله تعالى- وكان سبب ذلك أن قريشاً نقضوا العهد الذي وقع بالحديبية فبلغ ذلك النبي -ﷺ- فغزاهم، وكان في الشرط: من أحب أن يدخل في عقد رسول الله - ﷺ- وعهده فليدخل، ومن أحب أن يدخل في عقد قريش وعهدهم فليدخل، فدخلت بنو بكر أي ابن عبد مناة بن كنانة في عهد قريش =

حرمة مكة[1]، قام رجل يقال له: أبو شاهٍ[2] قال: اكتبوا لي يا رسول الله، فقال النبي ﷺ: اكتبوا لأبي شاه) رواه البخاري ومسلم[3].

الخامس: عن الزهري[4] عن سالم[5] بن عبد الله بن عمر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ - عن أبيه[6] قال: **(كان رسول الله ﷺ قد كتب الصدقة وما فيها من نصاب[7] المواشي ومقدار الواجب فيها[8]**

= ودخلت خزاعة في عهد رسول الله -ﷺ- وكان بين بني بكر وخزاعة حروب وقتلى في الجاهلية فتشاغلوا عن ذلك لما ظهر الإسلام، فلما كانت الهدنة خرج نوفل بن معاوية الديلي من بني بكر في بني الديل حتى بيت خزاعة على ماء لهم يقال له الوتير، فأصاب منهم رجلاً يقال له منبه، واستيقظت لهم خزاعة فاقتتلوا إلى أن دخلوا الحرم ولم يتركوا القتال، وأمدت قريش بني بكر بالسلاح، وقاتل بعضهم معهم ليلاً في خفية فلما انقضت الحرب خرج عمرو بن سالم الخزاعي حتى قدم على رسول الله -ﷺ- وهو جالس في المسجد فقال له رسول الله -ﷺ-: «نصرت يا عمرو بن سالم» فتح الباري (٧/٥١٩-٥٢٠) بتصرف.

(١) مكة: بيت الله الحرام، وقيل: مكة اسم المدينة، وبكة: اسم البيت، وقال آخرون: مكة هي بكة والميم بدل الباء. معجم البلدان لياقوت الحموي (٥/٢١٠).

(٢) هو: أبو شاه اليماني، يقال: إنه كلبي، ويقال: إنه فارسي من الأبناء الذين قدموا اليمن في نصرة سيف بن ذي يزن، وهو بالفارسي معناه الملك، وقال ابن عبد البر: نصر خطبة رسول الله ﷺ فقال اكتبها لي يا رسول الله. انظر: الاستيعاب (٤/٢٤٩)، وأسد الغابة (٦/١٦٢)، والإصابة (٧/٢٠٢).

(٣) أخرجه البخاري في كتاب الديات، باب: من قتل له قتيل فهو بخير النظرين (٦/٢٥٢٢)، رقم (٦٤٨٦)، ومسلم كتاب الحج، باب: تحريم مكة وصيدها وخلاها وشجرها (٢/٩٨٨)، رقم (١٣٥٥).

(٤) هو: محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب بن عبد الله بن الحارث بن زهرة، أبو بكر القرشي، قال عنه ابن حجر الفقيه الحافظ متفق على جلالته وإتقانه»، توفي سنة (١٢٥هـ). انظر: طبقات القراء (٢/٢٦٢)، وتقريب التهذيب (ص ٥٠٦) رقم (٦٢٩٦).

(٥) هو: سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب الإمام الزاهد الحافظ مفتي المدينة أبو عمر القرشي العدوي المدني، كان ثقة كثير الحديث عالياً من الرجال ورعاً، وقال ابن الجزري: «وردت عنه الرواية في حروف القرآن»، توفي سنة (١٠٨هـ). طبقات ابن سعد (٥/١٩٥)، وغاية النهاية (١/٣٠١)، ووفيات الأعيان (٢/٣٤٩).

(٦) هو عبد الله بن عمر بن الخطاب بن نفيل القرشي العدوي، أبو عبد الرحمن، أسلم مع أبيه وهو صغير ولم يبلغ الحلم، أول مشاهده الخندق، وكان -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- من أهل الورع والعلم، وكان كثير الاتباع لآثار رسول الله - ﷺ- شديد التحري والاحتياط والتوقي في فتواه، توفي سنة (٧٣هـ). انظر: الاستيعاب (٣/٨٠)، وتجريد أسماء الصحابة (١/٣٢٥)، وسير أعلام النبلاء (٣/٢٠٣).

(٧) في (س): (ونُصب المواشي).

(٨) نصاب المواشي ومقدار الواجب فيها: جاء في نص الحديث عند أحمد وغيره «كان فيه في خمس من الإبل شاة، وفي عشرة شاتان، وفي خمس عشرة ثلاث شياه، وفي عشرين أربع شياه، وفي خمس وعشرين بنت مخاض إلى خمس وثلاثين، فإذا زادت ففيها ابنة لبون إلى خمس وأربعين، فإذا زادت ففيها حقة إلى ستين، فإذا زادت =

ولـم يخرجها إلى عُمَّاله حتى توفي، فأخرجها أبو بكر[1] -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- **من بعده)** رواه أحمد، وأبو داود، والترمذي[2].

قال العلماء في الجمع بين هذه الأحاديث:

كان النبي ﷺ ينهى [في أول الإسلام][3] عن كتابة غير القرآن لئلا يلتبس بغيره كما دلَّ عليه حديث أبي سعيد، ثم نسخ ذلك بقوله وفعله ﷺ لما تميز القرآن عن غيره واشتهر وكثر حفاظه، كما دلَّ عليه حديث أبي هريرة وابن عمر فلا تعارض بين الأحاديث[4].

السادس: عن أبي موسى[5] -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قال: قال رسول الله ﷺ: **(إِنَّ مَثَلَ ما بَعَثَنِي اللهُ بِهِ مِنَ الْهُدَى وَالْعِلْمِ كَمَثَلِ غيثٍ أصاب الأرض وكانت منها طائفة قَبِلَت الْمَاءَ فَأَنْبَتَتْ الْكَلَأَ وَالْعُشْبَ الْكَثِيرَ، وَكَانَتْ مِنْهَا أَجَادِبُ أَمْسَكَتِ الْمَاءَ فَنَفَعَ اللهُ بِهَا نَاساً**

= ففيها ابنتا لبون إلى تسعين، فإذا زادت ففيها حقتان إلى عشرين ومائة، فإذا زادت على عشرين ومائة ففي كل خمسين حقة وفى كل أربعين ابنة لبون، وفي الشاء في كل أربعين شاة شاة إلى عشرين ومائة، فإذا زادت على ثلاثمائة شاة ففي كل مائة شاة شاة، ثم ليس فيها شيء حتى تبلغ أربعمائة، ولا يجمع بين متفرق ولا يفرق بين مجتمع مخافة الصدقة، وما كان من خليطين فإنهما يتراجعان بالسوية ولا يؤخذ في الصدقة هرمة ولا ذات عيب» عون المعبود شرح سنن أبي داود (٤/٤٣٨).

(١) هو: عبد الله بن عثمان التيمي القرشي، لُقِّب بالصديق، وهو أول الخلفاء الراشدين، شهد بدراً بعد مهاجرته مع رسول الله - ﷺ- من مكة إلى المدينة، وكان مؤنس النبي - ﷺ- في الغار واستخلفه رسول الله -ﷺ- على أمته من بعده بما أظهره من الدلائل البيّنة على محبته في ذلك، وتوفي سنة (١٣هـ). انظر: الاستيعاب (٣/٩١)، وأسد الغابة (٦/٣٧)، والإصابة (٤/١٦٩).

(٢) الحديث أخرجه أحمد بن حنبل في المسند (٢/١٥)، وأبو داود في سننه، كتاب الزكاة، باب: في زكاة السائمة (٢/٦٧٧)، رقم (١٥٦٨) والترمذي في كتاب الزكاة، باب: ما جاء في زكاة الذهب والورق (٣/٨)، رقم (٦٢١)، وقال الترمذي: حديث ابن عمر حديث حسن.

(٣) زيادة في (س)، لم ترد في (ق).

(٤) في (س): (فلا تعارض للأحاديث).

(٥) هو: أبو موسى عبد الله بن قيس بن مسلم الأشعري اليماني -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- حفظ القرآن والعلم، وكان من أطيب الناس صوتاً، سمع النبي - ﷺ- قراءته فقال «لقد أوتي هذا مزماراً من مزامير آل داود»، ومحاسنه كثيرة، توفي سنة (٤٤هـ). انظر: أسد الغابة (٣/٣٦٧)، ومعرفة القراء الكبار (١/٣٩)، وغاية النهاية (١/٤٤٢).

فَشَرِبُوا وَزَرَعُوا وَسَقَوْا وَأَصَابَ طَائِفَةً أُخْرَى، إِنَّمَا هِيَ قِيعَانٌ لاَ تُمْسِكُ[1] مَاءً[2] وَلَا تُنْبِتُ كَلَأً، فَذَلِكَ مَثَلُ مَنْ فَقُهَ فِي دِينِ اللهِ وَنَفَعَهُ اللهُ بِمَا بَعَثَنِي[3] بِهِ، فَعَلِمَ وَعَلَّمَ، وَمَثَلُ مَنْ لَمْ يَرْفَعْ بِذَلِكَ رَأْسًا وَلَمْ يَقْبَلْ هُدَى اللهِ الَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ) رواه أحمد والبخاري ومسلم[4].

- والكلا: - محركاً، مقصور -: المرعى رطباً ويابساً[5].
- والعشب: الرطب منه[6].
- والأجادب - بالجيم والدال المهملة-: الصلبة[7].
- وفَقُه: بضم القاف وكسرها وفتحها.

وفي الحديث المدح والثناء لمن تفقّه في الدّين؛ وذلك بفهم كتاب الله وتدبر معانيه، والذّم لمن أعرض عن ذلك، وقد قال الله تعالى - فيمن لم يتذكر كلامه وكلام رسوله - ﴿وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ حَتَّىٰٓ إِذَا خَرَجُوا۟ مِنْ عِندِكَ قَالُوا۟ لِلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ مَاذَا قَالَ ءَانِفًا﴾ أي قبل الآن[8]، ﴿أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ طَبَعَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَٱتَّبَعُوٓا۟ أَهْوَآءَهُمْ﴾ [محمد: ١٦].

---

(١) في نسختي (ق) و(س): (لَا يُمْسِكُ) بالياء، والمثبت هو المتجه.

(٢) لفظ (ماء) سقطت في (س).

(٣) في (س): (بمَا بَعَثَنِي ونَفَع بِه)، بزيادة (ونفع).

(٤) الحديث رواه أحمد بن حنبل في المسند (٤/ ٣٩٩)، وأخرجه البخاري في صحيحه، كتاب العلم، باب: فضل من علِم وعلَّم (١/ ٤٢)، برقم (٧٩)، ومسلم في صحيحه، كتاب الفضائل، باب: بيان مثل ما بعث به النبي - ﷺ- من الهدى والعلم (٤/ ٢٢٨٨) رقم (٢٢٨٢).

(٥) انظر: لسان العرب (١٣/ ٩٥) مادة (كلأ).

(٦) انظر: لسان العرب (١٠/ ١٥٥) مادة (عشب).

(٧) انظر: لسان العرب (٣/ ٨٧) مادة (جدب).

(٨) انظر: تفسير الطبري (٢٦/ ٥٠)، وتفسير ابن كثير (٧/ ٢٩٧).

فَصْلٌ

في ذكرِ النَّهي عَن أَنْ يضْرِبَ كِتاب اللهِ بعضه ببعض

وفيه ثلاثة أحاديث:

الأول: عن عمرو بن شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو [١] - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ- عن أبيه[٢] عن جده[٣] قال: سمع رسول الله ﷺ قوماً يتنازعون في شيء من القرآن، فقال: **(إنما هلك مَنْ كان قبلكم بهذا ضربوا كتاب الله بعضه ببعض، وإنما نزل كتاب الله يُصَدِّقُ بعضُه بعضا، فلا تُكَذِّبوا بعضه ببعض، فما علمتم فقولوا، وما جهلتم فكلوه إلى عالمه)** رواه الإمام أحمد[٤].

الثاني: عن عائشة[٥] -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- قالت: قرأ النبي ﷺ ﴿هُوَ الَّذِيٓ أَنزَلَ عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ مِنۡهُ ءَايَٰتٞ مُّحۡكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلۡكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٞۖ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمۡ زَيۡغٞ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنۡهُ ٱبۡتِغَآءَ ٱلۡفِتۡنَةِ وَٱبۡتِغَآءَ تَأۡوِيلِهِۦۖ وَمَا يَعۡلَمُ تَأۡوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُۗ﴾ الآية [آل عمران: ٧]، فقال ﷺ: **(إِذَا رَأَيْتُم الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِيهِ**

(١) هو: عمرو بن شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص بن وائل، الإمام المحدث أبو عبد الله القرشي السهمي الحجازي، فقيه أهل الطائف ومحدثهم، حدّث عن أبيه فأكثر، قال العجلي والنسائي وابن عدي: ثقة، وروى عنه أئمة الناس وثقاتهم، توفي سنة (١١٨هـ). انظر: الجرح والتعديل (٢٣٨/٦)، تهذيب الكمال (٦٤/٢٢)، سير أعلام النبلاء (١٦٥/٥).

(٢) هو شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص القرشي السهمي الحجازي، والد عمرو بن شعيب، روى عن عبادة بن الصامت، ذكره ابن حبان في الثقات، وقال ابن حجر: صدوق. انظر: ثقات ابن حبان (٣٥٧/٤)، وتهذيب الكمال للمزي (٥٣٤/١٢)، وتقريب التهذيب (ص ٢٦٧) رقم (٢٨٠٦).

(٣) هو: عبد الله بن عمرو بن العاص بن وائل بن هاشم بن سعيد بن سعد بن سهم بن عمرو، الإمام الحبر العابد، صاحب رسول الله - ﷺ- وحمل عنه علماً جماً، أسلم قبل أبيه، وله مناقب وفضائل ومقام راسخ في العلم والعمل، توفي سنة (٦٣هـ). انظر: طبقات ابن سعد (٣٧٣/٢)، وأسد الغابة (٣٤٩/٣)، والإصابة (١٩٢/٤).

(٤) رواه أحمد بن حنبل في المسند (١٨٥/٢)، وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب العلم، باب: النهي عن اتباع متشابه القرآن (٢٠٥٣/٤) رقم (٢٦٦٦).

(٥) هي: عائشة بنت أبي بكر الصديق زوج النبي -ﷺ- تزوجها رسول الله - ﷺ- بمكة قبل الهجرة بسنتين وابتنى بها بالمدينة، ولم ينكح رسول - ﷺ- بكراً غيرها، قال ابن حجر عنها: أفقه النساء مطلقاً، توفيت سنة (٥٧هـ). انظر: الاستيعاب (٤٣٥/٤)، وأسد الغابة (١٨٨/٧)، وتقريب التهذيب (ص٧٥٠) رقم (٨٦٣٣).

فَهُم الَّذِينَ عَنَى الله فَاحْذَرُوهُمْ) رواه البخاري ومسلم وأحمد واللفظ له[1].

الثالث: عن أبي أمامة[2] -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول في قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ..﴾ [آل عمران: ٧]، وفي قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ﴾ الآية [آل عمران: ١٠٦] (هم الخوارج) رواه أحمد[3].

قال العلماء[4]:

المراد بالمحكم هنا: ما ظهر المراد منه، [بما يجب اعتقاده أو يجب العمل به][5]، وبالمتشابه: ما لا يظهر المراد منه مما وصف الله به نفسه، أو وصفته به رسله، فيجب الإيمان بأنه من عند الله، وبأن له معنى لائقاً بجلال الله لا يعلمه إلا الله، أو[6] من أطْلَعَه الله عليه من الراسخين في العلم كما حكى الله عنهم في قوله: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا﴾ [آل عمران: ٧]، فعلى هذا التشابه هنا مأخوذ من قولك: اشتبهَ عليَّ الأمرُ، أي: أشكل عليَّ معرفة المراد منه، ومنه: ﴿إِنَّ الْبَقَرَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا﴾ [البقرة: ٧٠]، أي أشكل علينا معرفة البقرة التي أمرنا الله بذبحها، فهذا التشابه نوع من القرآن يقابل المحكم السابق، وقد يرد المحكم بمعنى الثابت المتفق الصنعة، والمتشابه بمعنى المتماثل، قال الله تعالى: ﴿كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ﴾ [هود: ١] أي أثبتت في أماكنها[7]، وقال تعالى:

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب التفسير، باب: سورة آل عمران (١٦٥٥/٤) رقم (٤٢٧٣)، ومسلم في صحيحه، كتاب العلم، باب: النهي عن اتباع متشابه القرآن (٢٠٥٣/٤) رقم (٢٦٦٥)، وأحمد بن حنبل في المسند (٤٨/٦).

(٢) هو: أبو أمامة الباهلي صدي بن عجلان بن وهب بن عريب بن وهب بن رياح بن الحارث ابن معن بن مالك ابن أعصر، صاحب رسول الله -ﷺ- ونزيل حمص، روى علماً كثيراً، وحدث عن بعض الصحابة، وكان -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- ممن بايع تحت الشجرة، توفي سنة (٨٦ هـ). انظر: أسد الغابة (١٦/٣)، وطبقات ابن سعد (٤١١/٧)، وسير أعلام النبلاء (٣٥٩/٣).

(٣) مسند الإمام أحمد بن حنبل (٢٥٦/٥).

(٤) انظر: الإتقان في علوم القرآن (١٣٣٥/٤).

(٥) هكذا في (س) وهي أدق في السياق، وفي (ق): (ما يجب اعتقاده ويجب العمل به).

(٦) في (س): (ومن اطلعه الله) بالواو.

(٧) انظر: تفسير الطبري (٦/ ١٧٠) سورة آل عمران، الآية (٧)، وتفسير ابن كثير (٨/٢) سورة آل عمران، الآية (٧).

﴿كِتَٰبٗا مُّتَشَٰبِهٗا﴾ [الزمر: ٣٩]، فعلى هذا يعم الإحكام والتشابه[١] القرآن كله.

ومعنى التماثل في القرآن:

توافق آياته في تصديق بعضها لبعض كما سبق في الحديث، وقد يُفسّر[٢] المحكم بما لم ينسخ حكمه، وكذلك ابتغاء التأويل المذموم إنما هو طلب تأويل المتشابه بمجرد الرأي لابتغاء الفتنة وإفساد العقائد السُّنيّة كما هو شأن أهل البدع والأهواء، لا لأجل العلم والاهتداء فإنه محمود؛ ولهذا دعا رسول الله ﷺ لابن عباس -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- بأن يعلمه الله التأويل، ومعنى التأويل لغة وشرعاً: معرفة ما يؤول إليه الأمر، ومنه قولُ يوسف -عليه السَّلام-: ﴿هَٰذَا تَأۡوِيلُ رُءۡيَايَ مِن قَبۡلُ﴾ [يوسف: ١٠٠]، وكذا قول الله تعالى: ﴿هَلۡ يَنظُرُونَ إِلَّا تَأۡوِيلَهُۥۚ﴾ [الأعراف: ٥٣] أي وجود حقيقة للخبر به في الخارج[٣].

---

(١) في (س): (والمتشابه).

(٢) في (س): (وقد يخفى).

(٣) انظر: تفسير الطبري (١٧٠/٦)، وتفسير ابن كثير (٥/٢).

فَصْلٌ

في ذكر النهي عن معارضة السُّنَّة بما يفهم من ظاهر القرآن

وأن ترد السُّـــنة الثابتة من أجل ذلك؛ لأن السُّنة هي المبيّنة للقرآن الموضّحة للمراد منه، قـــال الله تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [النحل: ٤٤]، وفيه أربعة أحاديث:

الأول: عن أبي رافع[(١)] -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قال: قال رسول الله ﷺ:

(لا أعرفنَّ الرَّجلَ يأتيه الأمرُ من أمري مما أَمَرْتُ به ونَهَيْتُ عنه فيقول: ما أدري ما هذا، وعندنا كتاب الله ليس هذا فيه)[(٢)] رواه أبو داود والترمذي وابن ماجه[(٣)].

الثاني: عن أبي بكر الصديق -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أَنَّهُ خَطَـــبَ، فَقَالَ: **(إِنَّكُمْ تَقْرَؤُونَ هَذِهِ الْآيَةَ، وَتَضَعُونَهَا عَلَى غَيْرِ مَا وَضَعَهَا رســـول الله ﷺ، ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا ٱهْتَدَيْتُمْ﴾ [المائدة:١٠٥]، فإني سَـــمِعْتُ رَسُـــولَ اللهِ ﷺ، يَقُولُ: إِنَّ النَّـــاسَ إِذَا رَأَوْا الْمُنْكَرَ، فَلَمْ يُنْكِرُوهُ، يُوشِكُ أَنْ يَعُمَّهُمْ الله بِعِقَابٍ)** رواه أحمد[(٤)].

---

(١) هو: أبو رافع مولى رسول الله -ﷺ- من قبط مصر، يقال: اسمه إبراهيم، كان عبداً للعباس فوهبه للنبي -ﷺ- روى عدة أحاديث، روى عنه ولده عبيد الله بن أبي رافع، شهد غزوة أحد والخندق، وكان ذا علم وفضل، توفي في خلافة علي سنة أربعين. انظر: الاستيعاب (٢١٩/٤)، وأسد الغابة (٥٢/١)، والإصابة (١٣٥/٧).

(٢) الحديث أخرجه أبو داود في سننه، كتاب السنة، باب: في لزوم السنة (١٩٧٣/٤) رقم (٤٦٠٥)، والترمذي في سننه، كتاب العلم، باب: ما نهي عنه أن يقال: عند حديث النبي -ﷺ- (٣٧/٥) رقم (٢٦٦٣)، وقال: حديث حسن صحيح، وابن ماجه في سننه، كتاب المقدمة، باب: تعظيم حديث رسول الله -ﷺ- (٦/١) رقم (١٣)، والحاكم في المستدرك، كتاب العلم، باب: إنما حرم رسول الله -ﷺ- ماحرم الله (١٠٨/١)، وصححه الحاكم ووافقه الذهبي، وأحمد بن حنبل في المسند (٨/٦).

(٣) هو: محمد بن يزيد أبو عبد الله القزويني، الحافظ الكبير، الحجة المفسّر، مصنف السنن والتاريخ والتفسير، وحافظ قزوين في عصره، قال الذهبي: كان ابن ماجه حافظاً ناقداً صادقاً واسع العلم، وقال أبو يعلى: «هو ثقة كبير متفق عليه محتج به، له معرفة بالحديث وحفظه»، توفي سنة (٢٧٣هـ). انظر: الوافي بالوفيات (٢٢٠/٥)، وسير أعلام النبلاء (٢٧٧/١٣)، وطبقات المفسرين للداودي (٢٧٢/٢).

(٤) الحديث أخرجه أحمد بن حنبل في المسند (٥/١)، وابن أبي شيبة في كتاب الفتن، باب ما ذكر في فتنة الدجال (١٧٥/١٥) رقم (١٩٤٢٩)، والضياء المقدسي في الأحاديث المختارة (١٤٤/١) رقم (٥٨)، والحديث أخرجه أيضا أبو داود في كتاب الملاحم، باب: الأمر والنهي (١٨٥٤/٤) رقم (٤٣٣٨)، والترمذي في كتاب الفتن، باب: =

ويوشِكُ - بكسر الشين-: مضارع أوشك بمعنى قرب[1].

الثالث: عن علي -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قال: **(إِنَّكُمْ تَقْرَءُونَ هَذِهِ الْآيَةَ،** ﴿مِنۢ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِى بِهَآ أَوْ دَيْنٍ﴾ [النساء:١١]**، وإن رسول الله** -ﷺ- **قضى بالدين قبل الوصية)** رواه أحمد، والترمذي وابن ماجه[2].

قالت العلماء:

لما كانت **الآية الأولى** في حديث أبي بكر تقتضي عدم وجوب النهي عن المنكر مطلقاً، نبههم أبوبكر أن السُّنَّة قَيَّدت الآية؛ لعدم القدرة على ذلك، وأن بيان السُّنَّة هو مراد الله تعالى[3].

ولما كانت **الآية الثانية** تقتضي مساواة الوصية للدين أو تقديمها، نبههم على أن السُّنَّة قضت بتأخيرها عنه[4].

الرابع: عن أبي هريرة -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قال: قال رسول الله ﷺ: **(ستأتيكم عني أحاديث مختلفة، فما جاءكم موافقاً لكتاب الله ولسنَّتي فهو منِّي، وما جاءكم مخالفاً لكتابِ اللهِ ولسنَّتي فليس منِّي)**[5] رواه الدارقطني[6].

= ما جاء في نزول العذاب إذا لم يغير المنكر (٤٠٦/٤) رقم (٢١٦٨)، وقال: حسن صحيح، بلفظ: «إن الناس إذا رأوا الظالم فلم يأخذوا على يديه أوشك أن يعمهم الله بعقاب منه».

(١) انظر: لسان العرب (٢١٩/١٥)، والنهاية في غريب الحديث (١٨٩/٥) مادة (وشك).

(٢) الحديث أخرجه أحمد بن حنبل في المسند (١٣١/١)، والترمذي في سننه، كتاب الفرائض، باب: ما جاء في ميراث الإخوة من الأب والأم (٤١٦/٤) رقم (٢٠٩٤)، والعمل على هذا الحديث عند أهل العلم، وابن ماجه في سننه، كتاب الوصايا، باب: الدين قبل الوصية (٩٠٦/٢) رقم (٢٧١٥).

(٣) انظر: ما قاله العلماء في تأويل قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ ۖ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا ٱهْتَدَيْتُمْ﴾ مع بيان السُّنّة في ذلك في: تفسير الطبري (١٣٨/١١)، وتفسير القرطبي (١٧٧/٢- ١٧٨)، وفتح القدير للشوكاني (١٢٢/٢).

(٤) انظر: ما قاله العلماء في تأويل قوله تعالى: ﴿مِنۢ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِى بِهَآ أَوْ دَيْنٍ﴾ ووجه تقديم الوصية على الدين مع كونه مقدماً عليها بالإجماع في: تفسير الطبري (٤٦/٦)، وتفسير البغوي (١٧٧/٢- ١٧٨)، وفتح القدير للشوكاني (٦٢٦/١).

(٥) الحديث أخرجه الدارقطني في كتاب الأحباس، باب: كتاب عمر -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- إلى أبي موسى الأشعري (٢٠٨/٤) رقم (١٧)، وقال الدارقطني: فيه صالح بن موسى ضعيف لا يحتجّ بحديثه.

(٦) هو: أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي، الإمام الحافظ، =

وروى الإمام البيهقي[1] عن الإمام الشافعي أنه قال في تفسير هذا الحديث ما معناه: «أن السُّنَّة لا تخالف القرآن قط؛ ولهذا جمع بينهما في الحديث، وإنما حذَّرهم من إدخال أهل الأهواء فيها ما ليس منها.

قال: والقرآن متضمن لجميع السُّنَّة ولكن دلالته على أكثره فيها غموض، فيلزم النَّاس اتِّباع ما ثبت عنه ﷺ، وردّ ما لم يثبت؛ لأنه ﷺ أعلم بما أنزل الله عليه من خصوص أو عموم، أو ناسخ أو منسوخ. انتهى»[2].

واتفق علماء السُّنَّة أن السُّنَّةَ مبيّنة للقرآن، ولهذا قال مَكْحُولٌ[3]: «الْقُرْآنُ أَحْوَجُ[4] إِلَى السُّنَّةِ مِنَ السُّنَّةِ إِلَى الْقُرْآنِ»[5].

وقال يحيى بن أبي كثير[6]: .....

= المجود، شيخ الإسلام، المقرئ المحدث، من أهل محلة دار القطن ببغداد، انتهى إليه الحفظ ومعرفة علل الحديث ورجاله مع التقدم في القراءات وطرقها وقوة المشاركة في الفقه والاختلاف والمغازي وأيام الناس، توفي سنة (٣٨٥ هـ). انظر: تاريخ بغداد (٣٤/١٢)، وطبقات الشافعية للسبكي (٤٦٢/٣)، وغاية النهاية (٥٥٨/١).

(١) هو: أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى، وبيهق عدة قرى من أعمال نيسابور، وهو حافظ، علامة، ثبت، فقيه، شيخ الإسلام، صنف التصانيف النافعة، وكان من أصحاب الدين والورع، من كبار أصحاب الحاكم، توفي سنة (٤٥٨هـ). انظر: وفيات الأعيان (٧٥/١)، والوافي بالوفيات (٣٥٤/٦)، والنجوم الزاهرة للأتابكي (٧٧/٥).

(٢) انظر الرسالة للإمام الشافعي (ص١٤٦) [فصل الناسخ والمنسوخ الذي تدل عليه السنة والإجماع].

(٣) هو: أبو عبد الله الشامي الدمشقي الفقيه روى عن النبي -ﷺ- مرسلًا وأُبي بن كعب ولم يدركه، قال العجلي: «تابعي ثقة»، وقال أبو حاتم: «ما أعلم بالشام أفقه من مكحول» وذكره ابن حبان في الثقات، وقال الذهبي: «فقيه الشام»، وقال ابن زر: «ثقة فقيه كثير الإرسال مشهور». انظر: ثقات ابن حبان (٤٤٦/٥)، وثقات العجلي (ص٤٣٩) رقم (١٦٢٨)، وتهذيب الكمال (٤٦٤/٢٨).

(٤) كان المسلمون في حاجة إلى معرفة بيان رسول الله مع حاجتهم إلى معرفة كتاب الله ولا يمكن أن يفهم القرآن على حقيقته وأن يعلم مراد الله من كثير من آيات الأحكام فيه إلا بالرجوع إلى رسول الله -ﷺ- الذي أنزل الله عليه الكتاب ليبين للناس ما نزل إليهم من ربهم. انظر: السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي لمصطفى السباعي (ص٣٧٦) فصل في مرتبة السنة مع الكتاب.

(٥) الكفاية في علم الرواية للخطيب البغدادي(ص٧٤) [باب تخصيص السنن لعموم محكم القرآن].

(٦) هو: يحيى بن أبي كثير أبو نصر واسم أبي كثير صالح بن المتوكل الطائي، روى عن سليمان بين يسار، وروى عنه علي بن المبارك، قال العجلي: «كان يعد من أصحاب الحديث»، وقال أبو حاتم: «إمام لا يحدث إلا عن ثقة»، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال الذهبي: «أحد الأعلام الأثبات»، وقال ابن حجر: «ثقة ثبت لكنه يدلس =

«السُّنَّة قاضية[1] على الكتاب، وليس الكتاب قاضياً على السُّنَّة»[2].

وقال عمران بن الحصين[3] - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -: «لولا بيان السُّنَّة، من أين كنا نعلم من القرآن أن صلاة الصبح ركعتان[4]، والمغرب ثلاث، والظهر والعصر والعشاء أربع، وأن وقت كل صلاة في وقت كذا، وأن الموقف بعرفة، ورمي الجمار كذا، وأن اليد هل يقطع من المنكب أو من المرفق أو من مفصل الكف وغير ذلك؟»[5].

وقال عمر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -: «**سَيَأْتِي أُنَاسٌ يُجَادِلُونَكُمْ بِشُبُهَاتِ الْقُرْآنِ، فَخُذُوهُمْ بِالسُّنَنِ، فَإِنَّ أَصْحَابَ السُّنَنِ أَعْلَمُ بِكِتَابِ اللهِ عزَّ وجلَ**»[6]، وروي عن علي - أيضاً- مثل ذلك[7].

وقال الأوزاعي[8]: «قال أيوب السختياني[9]: إذا حَدَّثْتَ الرجل بالسُّنَّة فقال لك:

= ويرسل»، توفي سنة (١٣٢هـ). انظر: ثقات العجلي (ص٤٧٥) رقم (١٨٢٣)، وثقات ابن حبان (٥٩١/٧)، وميزان الاعتدال للذهبي (٤٠٢/٤).

(١) السنة قاضية على الكتاب: روى عن بعض العلماء من أن السنة قاضية على الكتاب إذ هي تبين مجمله وتُقَيِّدُ مطلقه، وتخصص عامه فيرجع إليها وينزل ظاهر الكتاب، وقد يحتمل نص الكتاب أمرين فأكثر، فتعين السنة أحدهما فيعمل بها ويترك مقتضى الكتاب. انظر: السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي (ص ٣٧٨) [فصل في مرتبة السنة مع الكتاب].

(٢) الكفاية في علم الرواية (ص٤٧) [باب: تخصيص السنن لعموم محكم القرآن]، والبحر المحيط للزركشي (٣٢٩/٣)، مسألة [حاجة الكتاب إلى السنة].

(٣) هو: عمران بن الحصين بن عبيد بن خلف صاحب رسول الله - ﷺ- أبو نَجيد، القدوة الإمام، أسلم هو وأبوه وأبو هريرة سنة سبع، روى عدة أحاديث، وولي قضاء البصرة، وكان عمر قد بعثه إلى أهل البصرة ليفقههم. توفي سنة (٥٢هـ). انظر: طبقات ابن سعد (٢٨٧/٤)، وأسد الغابة (٢٨١/٤).

(٤) في (س): (أن صلاة في وقت الصبح ركعتان).

(٥) الكفاية في علم الرواية (ص٤٨) [باب: تخصيص السنن لعموم محكم القرآن].

(٦) أخرجه الدارمي في المقدمة، باب: التورع عن الجواب فيما ليس فيه كتاب ولا سنة (٦٢/١) رقم (١١٨)، واللالكائي (٧٠/١)، رقم (٢٠٢) باب: سياق ما روي عن النبي - ﷺ- في النهي عن مناظرة أهل البدع وجدالهم.

(٧) أخرجه اللالكائي (٧٠/١)، رقم (٢٠٣) باب: سياق ما روي عن النبي - ﷺ- في النهي عن مناظرة أهل البدع وجدالهم.

(٨) هو: عبد الرحمن بن عمرو بن محمد أبو عمرو، شيخ الإسلام، وعالم أهل الشام، كان يسكن محلة الأوزاع، قال مالك: «الأوزاعي إمام ثقة يقتدى به»، توفي سنة (١٥١هـ). انظر: المعرفة والتاريخ للفسوي (٣٩٠/٢)، وتذكرة الحفاظ (١٧٨/١)، وسير أعلام النبلاء (١٠٧/٧).

(٩) هو: أبو بكر بن أبي تميمة، الإمام الحافظ سيد العلماء مولاهم البصري، عدوه في صغار التابعين، قال النسائي: ثقة ثبت، وقال ابن سعد: «كان ثقة ثبتاً في الحديث جامعاً كثير العلم حجة عدلاً»، توفي سنة (١٣١هـ). =

دعنا من هذا، وحدثنا بالقرآن، فاعلم أنه ضال مضل»[1].

قال الأوزاعي[2]: لأن الله تعالى ألزم العباد كافة قبول ما أتى به الرسول ﷺ، فقال تعالى: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟﴾ [الحشر: ٧]، وقال تعالى: ﴿مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ ٱللَّهَ﴾ [النساء: ٨٠].

= انظر: طبقات ابن سعد (٢٤٦/٧)، والجرح والتعديل (٢٤٢/٢)، وسير أعلام النبلاء (١٥/٦).

(١) الطبقات الكبرى لابن سعد (١٨٤/٧)، ومعرفة علوم الحديث للحاكم (١/ ٦٥).

(٢) الكفاية في علم الرواية (ص٧٣) باب: تخصيص السنن لعموم محكم القرآن.

فَصْلٌ

في ذِكْرِ النَّهي عَن تَفسيرِ القُرآن لمجرد الرأي والظنِّ مِن غيرِ استناد إلى حجة

وفيه خمسة أحاديث:

الأول: عن عبد الله بن عمر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قال: قال رسول الله ﷺ: **(إِنَّ اللَّهَ لَا يَقْبِضُ الْعِلْمَ انْتِزَاعاً[1] يَنْتَزِعُهُ مِنْ النَّاس؛ وَلَكِنْ يَقْبِضُ الْعِلْمَ بِقَبْضِ الْعُلَمَاءِ حَتَّى إِذَا لَمْ يُبْقِ عَالِمًا اتَّخَذَ النَّاسُ رُؤُوساً[2] جُهَّالاً[3] فَسُئِلُوا فَأَفْتَوْا بِغَيْرِ عِلْمٍ فَضَلُّوا وَأَضَلُّوا)** رواه البخاري[4].

الثاني: عن ابن عباس - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قال: قال رسول الله ﷺ: **(مَنْ قَالَ فِي الْقُرآنِ بِغيرِ عِلْم، - وفي رواية: بِرأيِهِ - فَلْيَتَبَوَّأْ[5] مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ)** رواه أحمد وأبو داود[6] والنسائي والترمذي، وقال: حديث حسن[7].

---

(١) قال ابن حجر في فتح الباري (١٩٥/١): «لا يقبض العلم انتزاعاً: أي محواً من الصدور، ومحو العلم من الصدور جائز في القدرة».
وقال العيني في عمدة القارئ شرح البخاري (٩٠/١): «أي أن الله لا يقبض العلم من بين الناس على سبيل أن يرفعه من بينهم إلى السماء أو يمحوه من صدورهم بل يقبضه بقبض أرواح العلماء وموت حملته».

(٢) قال ابن حجر في فتح الباري (١٩٥/١)، «قال النووي: ضبطناه بضم الهمزة والتنوين جمع رأس، وفي هذا الحديث: الحث على حفظ العلم والتحذير من ترئيس الجهلة، وفيه أن الفتوى هي الرياسة الحقيقية، وذم من يقدم عليها بغير علم».

(٣) قال الإمام العيني في عمدة القارئ شرح صحيح البخاري (٩٠/١) قوله: «جُهَّالاً»: المراد بهذا الجهل البسيط، وهو عدم العلم بالشيء لا مع اعتقاد العلم به، أما الجهل المركب: وهو عدم العلم بالشيء مع اعتقاد العلم به.

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب العلم، باب: كيف يقبض العلم (٥٠/١) رقم (١٠٠)، ومسلم في صحيحه، كتاب العلم، باب: رفع العلم وقبضه (٢٠٥٨/٤) رقم (٢٦٧٣).

(٥) وقوله: «فَلْيَتَبَوَّأْ»، قال العيني -رَحِمَهُ اللَّهُ-: «بكسر اللام هو الأصل وبالسكون هو المشهور وهو أمر من التبوء وهو اتخاذ المباءة أي المنزل، يقال: تبوأ الرجل المكان، إذا اتخذه موضعاً لمقامه» عمدة القاري (٢٦٦/١)، وانظر: لسان العرب (١٧٦/٢)، والنهاية في غريب الحديث (١٥٩/٢) مادة (بوأ).

(٦) لم أجد الحديث في مظانه عند أبي داود.

(٧) أخرجه أحمد بن حنبل في المسند (٢٣٣/١)، والنسائي في السنن الكبرى، كتاب فضائل القرآن، باب: من قال في القرآن بغير علم (٣١/٥)، رقم (٨٠٨٥)، والترمذي في سننه، كتاب التفسير، باب: ما جاء في الذي يفسر =

الثالث: عن جندب[1] - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قال: قال رسول الله ﷺ: (مَنْ قَالَ فِي كِتابِ الله بِرَأْيِهِ فَأَصَابَ فَقَدْ أَخْطَأَ) رواه أبو داود والنسائي والترمذي[2].

الرابع: عن عقبة بن عامر -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قال: قال رسول الله ﷺ: **(أَخَافُ عَلَى أُمَّتِي الْقُرْآنَ وَاللَّبَنَ، يَتَعَلَّمُونَ الْقُرْآنَ فَيَتَأَوَّلُونَهُ عَلَى غَيْرِ مَا أَنْزَلَ الله عزَّ وجلَ، ويُجَادِلُونَ النَّاس بِه، وَيُحِبُّونَ اللَّبَنَ، فيبدُون، ويتركون الجمَاعات والجُمُعات، ويتَّبِعُون الشَّهَوات، ويتركون الصَّلوات**[3]**)** رواه أحمد[4].

ويبدون: أي يسكنون البادية[5].

الخامس: عن عمر -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أن رسول الله ﷺ قال: **(إِنَّ أَخْوف مَا أَخَاف عَلَى هَذِهِ الأُمَّة ثَلاث: رِجَالٌ يَتَأَوَّلُونَ الْقُرْآنَ عَلَى غَيْرِ تَأْوِيلِهِ، وزلَّةُ عَالِمٍ يَقتَدي بِهَا جَاهِل، ومَا يُفْتَح عَليْهم من الدُّنْيَا)**[6] رواه الطبراني[7]، .....

= القرآن برأيه (١٩٩/٥) رقم (٢٩٥٠) وقال: حسن صحيح، والطبراني في المعجم الكبير (٣٥/١٢) رقم (١٢٣٩٢). والبيهقي في الشعب (٢٢٧٥)، وأبو يعلى (٢٣٣٨)، والخطيب في الجامع (١٥٨٤).

(١) هو: جندب بن عبد الله بن سفيان، الإمام أبو عبد الله البجلي صاحب النبي - ﷺ- نزل الكوفة والبصرة، وله عدة أحاديث، وتوفي سنة (٧٠هـ). انظر: طبقات ابن سعد (٣٥/٦)، وأسد الغابة (٣٠٤/١)، وسير أعلام النبلاء (١٧٤/٣).

(٢) الحديث أخرجه أبو داود في سننه، كتاب العلم، باب: الكلام في كتاب الله بغير علم (١٥٨٠/٣) رقم (٣٦٥٢)، والنسائي في السنن الكبرى، كتاب فضائل القرآن، باب: من قال في القرآن بغير علم (٣١/٥) رقم (٨٠٨٦)، والترمذي في كتاب التفسير، باب: في الذي يفسر القرآن (١٨٣/٥)، رقم (٢٩٥٢)، والطبراني في المعجم الكبير (١٦٣/٢) رقم (١٦٧٢)، وأبو يعلى في المسند (٩٠/٣) رقم (١٥٢٠).

(٣) قال ابن عبد البر - رَحِمَهُ اللَّهُ - في جامع بيان العلم (٣٧١/٢): بعد أن بوّب لهذا الحديث بقوله: بَابٌ فِي مَنْ تَأَوَّلَ الْقُرْآنَ وَتَدَبَّرَهُ وهو جَاهِلٌ بالسُّنّة: «أهل البدع أجمع أضربوا عن السنة، وتأولوا الكتاب على غير ما بيّنت السُّنّة، فضلوا وأضلوا، ونعوذ بالله من الخذلان، ونسأله التوفيق والعصمة برحمته».

فتبين: أن هلاك الأمة باللبن: يعني تعلقهم بالدنيا، فيتبعون الشهوات ويتركون الصلوات.

(٤) رواه أحمد في مسنده (١٥٥/٤)، والطبراني في المعجم الكبير (١٧/ ٢٩٥) (٨١٥).

(٥) انظر: لسان العرب (٤٣/٢)، والنهاية في غريب الحديث (١٠٨/١) مادة (بدا).

(٦) رواه الطبراني في الكبير (١٣٩/٢٠) برقم (٢٨٢)، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (١٨٧/١)، وقال: «رواه الطبراني في الثلاثة، وفيه عبد الحكيم بن منصور وهو متروك الحديث».

(٧) هو: أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير، الإمام الحافظ الثقة الرحال، محدّث الإسلام، صاحب =

كذا أبو داود في مراسيله[1]، والأصح أنه موقوف[2].

وسُئل أبو بكر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - عن قوله تعالى: ﴿وَفَٰكِهَةً وَأَبًّا﴾ [عبس: ٣١] فقال: «أَيُّ سَمَاءٍ تُظِلُّنِي، وَأَيُّ أَرْضٍ تُقِلُّنِي، إِنْ أَنَا قُلْت فِي كِتَابِ اللهِ مَا لَا أَعْلَمُ؟»[3].

وعن إبراهيم التيمي[4] قال: «أنكر عمر كيف تختلف هذه الأمة، ونبيُّها واحد، وملتُها واحدة؟ فسأل ابن عباس - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- فقال: يا أمير المؤمنين، إنَّا أنزل علينا القرآن فقرأناه، وعلمنا فيما أنزل، وأنه سيكون بعدنا أقوام يقرؤون القرآن ولا يدرون فيما أُنزل، فتختلف آراؤهم، فعرف عمر قوله وأعجبه»[5].

= المعاجم الثلاثة، جمع وصنّف وعمّر دهراً طويلاً، توفي سنة (٣٦٠هـ). انظر: ذكر أخبار أصبهان لأبي نعيم الأصبهاني (٣٣٥/١)، ومرآة الجنان (٣٧٢/٢)، وسير أعلام النبلاء (١١٩/١٦).

(١) أبو داود في المراسيل، كتاب الأدب، باب في البدع (ص١٩٣) رقم (٤٨٤).

(٢) الحديث الموقوف: هو الحديث المروي عن الصحابة قولاً لهم أو فعلاً أو نحوه، متصلاً كان أو منقطعاً، ويستعمل في غيرهم مقيداً، فيقال: وقفه فلان على الزهري ونحوه. انظر: تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي للسيوطي (١٨٤/١) [النوع السابع: الموقوف].

(٣) الأثر أخرجه ابن أبي شيبة، كتاب فضائل القرآن، باب: من كره أن يفسر القرآن (٥١٢/١٠) رقم (١٠١٥٢).

(٤) هو: ابن يزيد التيمي، أبو أسماء، الإمام القدوة الفقيه، عابد الكوفة، كان شاباً صالحاً قانتاً عالماً فقيهاً، كبير القدر واعظاً، توفي سنة (٩٢هـ). انظر: طبقات ابن سعد (٢٨٥/٦)، والتاريخ الكبير للبخاري (٣٣٣/١)، وطبقات القراء (٢٩/١).

(٥) الأثر أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٤٢٥/٢)، رقم (٢٢٨٣) باب: في تعظيم القرآن، وذكره المتقي الهندي في كنز العمال (٣٣٣/٢) رقم (٤١٦٧) مطولاً.

فَصْلٌ

في ذكْرِ أَن أهلَ القُرآن أفضلُ العُمّال، وأَن الاشتِغَالَ به أفضلُ الأعمال

وفيه عشرة أحاديث:

الأول: عَنْ أَبِي مُوسَى -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **(مَثَلُ الْمُؤْمِنِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمَثَلِ الأُتْرُجَّةِ؛ رِيحُهَا طَيِّبٌ وَطَعْمُهَا طَيِّبٌ، وَمَثَلُ الْمُؤْمِنِ الَّذِي لَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ؛ كَمَثَلِ التَّمْرَةِ لَا رِيحَ لَهَا وَطَعْمُهَا حُلْوٌ، وَمَثَلُ الْمُنَافِقِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ مَثَلُ الرَّيْحَانَةِ[1]؛ رِيحُهَا طَيِّبٌ وَطَعْمُهَا مُرٌّ، وَمَثَلُ الْمُنَافِقِ الَّذِي لَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمَثَلِ الْحَنْظَلَةِ[2] لَيْسَ لَهَا رِيحٌ وَطَعْمُهَا مُرٌّ)** رواه البخاري ومسلم[3].

والأُتْرُجَّةِ: بضم الهمزة مخففة الجيم، واحده الأترج، وهو ثمر شجر معروف، وقد تشدّد جيمه[4].

الثاني: عَنْ عَائِشَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- أَنَّ النَّبِي ﷺ **(بعث رجلاً على سريَّة فكان يقرأ لأصحابه، فَيَخْتِمُ بـ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ فَلَمَّا رَجَعُوا ذَكَرُوا ذَلِكَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالَ: سَلُوهُ لأَيِّ شَيْءٍ يَصنَعُ ذَلِكَ ؟ فَقَالَ: لأَنَّهَا صِفَةُ الرَّحْمَنِ عَزَّ وَجَلَّ، وأَنَا أُحِبُّ أَنْ أَقْرَأَهَا. فَقَالَ النَّبِي ﷺ: فَأَخْبِرُوهُ: أَنَّ اللهَ - عَزَّ وَجَلَّ- يُحِبُّهُ)** رواه البخاري ومسلم[5].

(١) كل بقلة طيبة الريح، وهو ما يستراح إليه. وقيل: هي كل نبت طيب الريح من أنواع المشموم. انظر: فتح الباري (٥٥٥/٩)، كتاب الأطعمة، باب ذكر الطعام.

(٢) نبات ثمرته في حجم البرتقالة ولونها، فيها لب شديد المرارة، ويمتد على الأرض كالبطيخ وثمره يشبه ثمر البطيخ، لكنه أصغر منه جداً، ويضرب المثل بمرارته. انظر: فتح الباري (٥٥٥/٩).

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الأطعمة، باب: ذكر الطعام ٢٠٧٠/٥ رقم (٥١١١)، ومسلم في كتاب صلاة المسافرين، باب: فضيلة حافظ القرآن ٥٤٩/١ رقم (٧٩٧).

(٤) ثمر شبه التفاحة، وهي بِضَمِّ الْهَمْزَة وَالرَّاء بَيْنهمَا مُثَنَّاة سَاكِنَة وَآخِره جِيم ثَقِيلَة، وَقَدْ تُخَفَّف. وَيُزَاد قَبْلهَا نُون سَاكِنَة، وَيُقَال: بِحَذْفِ الْأَلِف مَعَ الْوَجْهَيْنِ فَتِلْكَ أَرْبَع لُغَات وَتَبْلُغ مَعَ التَّخْفِيف إِلَى ثَمَانِيَة. وهي من أحسن الثمار الشجرية وأنفسها عند العرب. انظر: فتح الباري (٥٥٥/٩).

(٥) رواه البخاري في صحيحه، كتاب التوحيد، باب: ما جاء في دعاء النبي - ﷺ- أمته إلى توحيد الله (٢٦٨٦/٦)، رقم (٦٩٤٠)، ومسلم في صحيحه، كتاب صلاة المسافرين، باب: فضل قراءة قل هو الله أحد (٥٥٧/١) رقم (٨١٣)، والنسائي في كتاب الافتتاح، باب: الفضل في قراءة ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ (١٧١/٢) رقم ٩٩٣.

الثالث: عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ[1] -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: **(إِنَّ أَفْضَلَكُمْ -وفي رواية[2]-: خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ)**[3] رواه البخاري[4].

الرابع: عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **(مَنْ قَرَأَ حَرْفًا مِنْ كِتَابِ اللهِ فَلَهُ حَسَنَةٌ وَالْحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا)** رواه الترمذي[5]، وقال: حديث حسن صحيح[6].

الخامس: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ **(مَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ فِي بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللهِ يَتْلُونَ كِتَابَ اللهِ وَيَتَدَارَسُونَهُ بَيْنَهُمْ إِلَّا نَزَلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ وَغَشِيَتْهُمُ الرَّحْمَةُ وَحَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ وَذَكَرَهُمُ اللهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ)** رواه أبو داود[7] بإسناد صحيح على شرط البخاري ومسلم.

السادس: عن أبي سعيد - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، يقول الرَّبُّ عَزَّ وجَلَّ: **(مَنْ شَغَلَهُ الْقُرْآن وَذِكْرِي عَنْ مَسْأَلَتِي، أعطيتُهُ أفضلَ ما أُعطي السَّائِلينَ، وفضلُ كَلامِ اللهِ عَلى سَائِرِ الكلامِ كفَضلِ اللهِ عَلى خَلْقِه)** رواه الترمذي[8].

---

(١) هو عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية القرشي الأموي أبا عبد الله، ولد في السنة السادسة بعد عام الفيل، زوَّجه الرسول - ﷺ- ابنتيه رقية ثم أم كلثوم، وقتل يوم الجمعة سنة (٣٨هـ). انظر: الاستيعاب (١٥٥/٣)، وأسد الغابة (٥٨٤/٣)، وتجريد أسماء الصحابة (٣٧٤/١).

(٢) في (س): (ورواية: خيركم من تعلم..) دون حرف الجر (في).

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب فضائل القرآن، باب: خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ (١٩١٩/٤) رقم (٤٧٣٩، ٤٧٤٠) وأحمد بن حنبل في مسنده (٦٩/١).

(٤) جاء في نسخة (ق): (رواه البخاري ومسلم) بزيادة (مسلم) وهو خطأ ولا يؤخذ بها، بل ولم يذكر مسلم هذا الحديث البتة؛ ولعلّ هذه الزيادة من الناسخ.

(٥) رواه الترمذي في سننه، كتاب فضائل القرآن، باب: ما جاء فيمن قرأ حرفاً من القرآن ما له من الأجر (١٧٥/٥)، رقم (٢٩١٠) وقال: حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه، والبخاري في التاريخ الكبير (٢١٦/١)، والبيهقي في شعب الإيمان (٣٤٢/٢) باب: في تعظيم القرآن.

(٦) في (س): (رواه الترمذي، وقال: حديث حسن).

(٧) رواه أبو داود في سننه، كتاب الصلاة، باب في ثواب قراءة القرآن (٦٣١/٢)، رقم (١٤٥٥)، وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الذكر والدعاء، باب: فضل الاجتماع على تلاوة القرآن (٢٠٧٤/٤)، رقم (٢٦٩٩)، والترمذي في كتاب القراءات، باب ١٢، (١٧٩/٥)، رقم (٢٩٤٥)، وابن ماجه في كتاب المقدمة، باب: فضل العلماء والحث على طلب العلم (٨٢/١) رقم (٢٢٥).

(٨) رواه الترمذي في سننه، كتاب فضائل القرآن، باب ٢٥، (١٨٤/٥)، رقم (٢٩٢٦)، وقال: حديث حسن غريب. =

السابع: عن أبي أُمامة -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **(مَا تَقَرَّبَ الْعِبَادُ إِلَى اللهِ بِمِثْلِ مَا خَرَجَ مِنْهُ، يَعْنِي الْقُرْآنَ)** رواه أحمد، والترمذي(١).

الثامن: عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرو بن العاص - رَضِيَ الله عَنْهُما- عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: **(يُقَالُ لِصَاحِبِ الْقُرْآنِ: اقْرَأْ وَارْقَ وَرَتِّلْ كَمَا كُنْتَ تُرَتِّلُ فِي الدُّنْيَا، فَإِنَّ مَنْزِلَتَكَ عِنْدَ آخِرِ آيَةٍ تَقْرَأُهَا)** رواه أحمد وأبو داود والنسائي والترمذي(٢).

التاسع: عن بريدة الأسلمي(٣) -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: **(يُعطى صَاحبُ القرآنِ يوم القيامة الْمُلْكَ بِيَمِينِهِ، وَالْخُلْدَ بِشِمَالِهِ، وَيُوضَعُ عَلَى رَأْسِهِ تَاجُ الْوَقَارِ، وَيُكْسَى وَالِدَاهُ حُلَّتَيْنِ لا يَقُومُ لَهُمَا [أَهْلُ](٤) الدُّنْيَا(٥)، فَيَقُولانِ: بِمَ كُسِينَا هَذا ؟ فَيُقَالُ لَهُمَا: بِأَخْذِ وَلَدِكُمَا الْقُرْآنَ)**(٦) رواه أحمد(٧).

= والبزار في مسنده كما في فضائل القرآن لابن كثير (ص٢٧٤).

(١) الحديث رواه أحمد بن حنبل في المسند (٢٦٨/٥)، والترمذي في سننه، كتاب فضائل القرآن، باب ١٧، (١٧٦/٥)، رقم (٢٩١١)، وقال: حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه، والخطيب في تاريخ بغداد (٨٨/٧)، والمنذري في الترغيب والترهيب (٣٥٠/٢)، باب: يقال لصاحب القرآن: اقرأ وارق ورتل، وعزاه المنذري للترمذي وقال: حسن غريب.

(٢) الحديث أخرجه أحمد بن حنبل في المسند (١٩٢/٢)، وأبو داود في سننه، كتاب الصلاة، باب: استحباب الترتيل في القراءة (٦٣٦/٢)، رقم (١٤٦٤)، والنسائي في الكبرى، كتاب فضائل القرآن، باب: الترتيل (٢٢/٥)، رقم (٨٠٥٦)، والترمذي في سننه، كتاب فضائل القرآن، باب ١٨، (١٦٣/٥)، رقم (٢٩١٤)، وابن حبان في صحيحه، كتاب الرقائق، باب: قراءة القرآن (٤٣/٣)، رقم (٧٦٦)، والحاكم في المستدرك (٥٥٢/١)، وقال الذهبي: صحيح، والبيهقي في شعب الإيمان (٥٦٣/٤)، وصححه الشيخ الألباني في صحيح الجامع (٣٤٩/٦) برقم (٧٩٧٨).

(٣) هو: بريدة بن الحصيب بن عبد الله بن الحارث أبو الحصيب الأسلمي، أسلم عام الهجرة، وشهد غزوة خيبر والفتح وكان معه اللواء، واستعمله النبي - ﷺ- على صدقة قومه، وتوفي سنة (٦٣هـ). انظر: طبقات ابن سعد (٢٤/٤)، وأسد الغابة (٢٠٩/١)، والإصابة (٢٨٦/١).

(٤) لفظ (أهل) سقطت من (ق) و (س).

(٥) لفظ (الدنيا) سقطت من (س).

(٦) قوله: (لا يَقُومُ لَهُمَا أَهْلُ الدُّنْيَا): بتشديد الواو مع كسرها، قال الساعاتي: «أي لا يمكن أهلَ الدنيا تحديد قيمتهما». انظر: بلوغ الأماني من أسرار الفتح الرباني: (٣٠٤٢/٣)، ح/رقم (٨٤٨٢).

(٧) أخرجه أحمد بن حنبل في المسند (٣٤٨/٥)، والدارمي في كتاب فضائل القرآن، باب: في فضل سورة البقرة وآل عمران (٥٤٣/٢)، رقم (٣٣٩١)، وابن أبي شيبة في مصنفه (٤٩٢/١٠).

العاشر: عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ[1] - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **(إِنَّ لِلَّـهِ أَهْلِيـن مِنْ النَّاسِ، قيل: مَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: أَهْلُ الْقُرْآنِ، هُمْ أَهْلُ اللهِ وَخَاصَّتُهُ)** رواه أحمد والنسائي وابن ماجه[2].

وروى ابن رجب الحنبلي بسنده إلى عَبْدِ اللهِ[3] بْنِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ، قال: سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ: «**رَأَيْتُ رَبَّ الْعِزَّةِ - عَزَّ وَجَلَّ - فِي النَّوْمِ**[4]**، فَقُلْتُ: يَا رَبِّ مَا أَفْضَلُ مَا تَقَرَّبَ الْمُتَقَرِّبُونَ بِهِ إِلَيْكَ ؟ فَقَالَ: كَلامِي، فَقُلْتُ: يَا رَبِّ بِفَهْمٍ أَوْ بِغَيْرِ فَهْمٍ، قَالَ: بِفَهْمٍ وَبِغَيْرِ فَهْمٍ**»[5].

وروى[6] - أيضاً- بسنده إلى المقرئ حمزة الزيَّات[7]، قال: «**رَأَيْتُ ربي تبارك وتعالى**

(١) هو: أنس مالك بن النضر بن ضمضم بن زيد بن حرام الأنصاري الخزرجي البخاري البصري خادم رسول الله - ﷺ- يكنى أبا حمزة،كان آخر من مات بالبصرة من أصحاب رسول الله - ﷺ-، توفي سنة (٩١هـ). انظر: الاستيعاب (١٩٨/١)، وأسد الغابة (١٥١/١)، و تجريد أسماء الصحابة (٣١/١).

(٢) الحديث أخرجه أحمد بن حنبل في المسند (١٢٧/٣)، والنسائي في الكبرى، كتاب فضائل القرآن، باب: أهل القرآن (١٧/٥)، رقم (٨٠٣١)، وابن ماجه في كتاب المقدمة، باب: فضل من تعلم القرآن وعلمه، (٧٨/١)، رقم (٢١٥)، والدارمي في كتاب فضائل القرآن، باب: فضل من قرأ القرآن، (٥٢٥/٢)، رقم (٣٣٢٦)، وذكره البوصيري في مصباح الزجاجة (٢٩/١) وقال: هذا إسناد صحيح رجاله موثقون.

(٣) هو: عبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال، الإمام الحافظ الناقد، محدث بغداد، أبو عبد الرحمن ابن شيخ العصر أبي عبد الله المروزي الشيباني، روى عن أبيه شيئاً كثيراً، وروى عنه النسائي، قال الخطيب: «كان ثقة ثبتاً فهماً وكان صينا ديناً صادقاً»، توفي سنة (٢٩٠هـ). انظر: الجرح والتعديل (٧/٥)، وتاريخ بغداد (٣٧٥/٩)، وطبقات القراء (٤٠٨/١).

(٤) اختلف أهل العلم في رؤية الله تعالى في المنام بين الجواز وعدمه:
فذهب جمهور منهم إلى الجواز. انظر تفصيل ذلك في: إكمال المعلم للقاضي عياض (٢٢٠/٧)، ومجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية (٢٥١/٥)، وشرح العقيدة الطحاوية (ج١/ص٤٣٤)، وفتح الباري (٤٦٩/١٩)[كتاب التعبير]، وسير أعلام النبلاء (١٤٦/٣).
وذهب آخرون إلى عدم جواز ذلك. انظر: كلام الشيخ سفر الحوالي في شرح العقيدة الطحاوية (١٨٦٩/١)، والطبقات السنية في تراجم الحنفية (١٥٤/١)، والسيرة الحلبية في سيرة الأمين المأمون (١٤٢/٢).

(٥) سير أعلام النبلاء (١١ /٣٤٧) في ترجمة أحمد بن حنبل الإمام.

(٦) ابن رجب الحنبلي.

(٧) هو: حمزة بن حبيب بن عمارة بن إسماعيل التيمي الزيات، أبو عمارة الكوفي مولى آل عكرمة بن ربعي أحد القراء السبعة، تصدر للإقراء مدة، وقرأ عليه عدد كثير، وكان إماماً حجة حافظاً للحديث، بصيراً بالفرائض =

فِي مَنَامِي، فَقَالَ لِي: اقرأ يا حمزة كَمَا عَلَّمْتُكَ؛ فَإِنِّي أُحِبُّ أَهْلَ الْقُرْآنِ، فَقَرَأْتُ، فَلَمَّا أتممتُ قراءتي، قَالَ لِي: كذا قرأت»[1].

= والعربية، عابداً خاشعاً قانتاً لله، توفي سنة (١٥٦هـ). انظر: وفيات الأعيان (٢١٦/٢)، ومعرفة القُرَّاء الكبار (١١١/١)، وغاية النهاية (٢٦١/١)،

(١) تهذيب الكمال (٣٢١/٧)، وطبقات القُرَّاء (١٢٠/١). وقد اطلع الإمام الذهبي على متن هذا المنام فشكك في إسناده واعتبره منكراً حيث قال في معرفة القُرَّاء الكبار (٢٦٠/١): «قد بلغنا أنه رأى رب العزة في المنام، ولم يثبت إسناد ذلك وهو منكرٌ جداً». كما وقف الذهبي في أكثر من علة على إسناد هذا المنام حتى انتهى بعد تفنيد صحة السند إلى قوله: «فلم يثبت المنام أصلاً» ميزان الاعتدال (٣٥٥/٦) رقم (٨٢٦٤) وانظر – أيضاً- ما أورده في سير أعلام النبلاء (١٩٧/٧). وقد ذكر هذه الرؤيا وقصتها وأوضح سندها تحليلياً الدكتور عمر يوسف حمدان في بحثه (ظاهرة المنامات في كتب القراءات وتراجم القُرَّاء):(ص٢٨٠- ٢٨٤) بمجلة معهد الإمام الشاطبي، فلينظر إليه.

فَصْلٌ

في ذكْرِ تَحْسينِ الصَّوتِ بالقُرآن، وتأثير القُرآن في قلبِ من أصغى إليه بقلبٍ سليم

وفيه عشرة أحاديث:

الأول: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قال: قال رَسُول اللهِ ﷺ: **(مَا أَذِنَ اللهُ لِشَيْءٍ - أي استمع- كَأَذَنِهِ لرجل حَسَن التَّرنّم بِالْقُرْآنِ)** رواه أحمد والبخاري ومسلم[1].

الثاني: عَنْ فَضَالَةَ بْنِ عُبَيْدٍ[2] -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- عَن النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: **(اللهُ تَعَالى أَشَدُّ أَذَنًا - أي اسْتِمَاعاً- إِلَى الرَّجُلِ الحَسَنِ الصَّوْتِ بِالْقُرْآنِ مِنْ صَاحِبِ الْقَيْنَةِ إِلَى قَيْنَتِهِ)** رواه أحمد[3].

والْقَيْنَة: المغنية[4].

الثالث: عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ[5] -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: **(زَيِّنُوا أَصْوَاتَكُمْ**

(١) الحديث أخرجه أحمد بن حنبل في المسند (٢٧١/١)، والبخاري في كتاب فضائل القرآن (١٩١٨/٤)، رقم (٤٧٣٦)، ومسلم في كتاب صلاة المسافرين، باب: استحباب تحسين الصوت بالقرآن (٤٥٤/١)، رقم (٧٩٢)، وأبو داود في كتاب الصلاة، باب: استحباب الترتيل في القراءة (٦٣٩/٢) والنسائي في كتاب الافتتاح، باب: تزيين القرآن بالصوت (١٨٠/٢).

(٢) هو: فضالة بن عبيد بن نافذة بن قيس بن صهيب بن أصرم، القاضي الفقيه أبو محمد الأنصاري الأوسي، صاحب رسول الله -ﷺ-، من أهل بيعة الرضوان، ثم ولي قضاء دمشق، وكان ينوب عن معاوية في الإمارة إذا غاب، له عدة أحاديث وكان من كبار القُرَّاء، توفي سنة (٥٩هـ). انظر: طبقات ابن سعد (٤٠١/٧)، وأسد الغابة (١٨٢/٤)، وسير أعلام النبلاء (١١٣/٣).

(٣) أخرجه أحمد بن حنبل في المسند (١٩/٦)، وابن ماجه في كتاب إقامة الصلاة، باب: في حسن الصوت بالقرآن (٤٢٥/١) رقم (١٣٤٠)، والحاكم في المستدرك، كتاب فضائل القرآن، باب: زينوا القرآن بأصواتكم (٥٧١/١)، وصححه الحاكم، وذكره البوصيري في مصباح الزجاجة (٤٣٦/١) وقال: هذا إسناد حسن.

(٤) الْقَيْنَةُ: هي الأمة غنت أو لم تغن والماشطة وكثيراً ما تطلق على المغنية من الإماء وجمعها قينات. انظر: لسان العرب (٢٣٨/١٢)، والنهاية في غريب الحديث (١٣٥/٤). مادة (قين).

(٥) هو: البراء بن عازب بن الحارث، الفقيه الكبير، أبو عمارة الأنصاري الحارثي المدني، نزيل الكوفة، من أعيان الصحابة، شهد غزوات كثيرة مع النبي -ﷺ-، واستصغره يوم بدر. توفي سنة (٧١هـ). انظر: الاستيعاب (٢٣٩/١)، والوافي بالوفيات (١٠٤/١٠)، وسير أعلام النبلاء (١٩٤/٣).

بالْقُرْآن -وفي رواية-: **حَسِّنُوا الْقُرْآنَ بِأَصْوَاتِكُمْ، فَإِنَّ الصَّوْتَ الْحَسَنَ**(١) **يَزِيدُ الْقُرْآنَ حُسْناً**) رواه أحمد، وأبو داود، والنسائي، وابن ماجه(٢).

الرابع: عَنِ الْبَرَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أيضاً- قال: (**سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقْرَأُ فِي الْعِشَاءِ «وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ»، فَلم أَسْمَع أَحَدًا أَحْسَنَ صَوْتًا أَوْ قِرَاءَةً مِنْهُ**)(٣).

الخامس: عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ(٤) -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ، قَالَ: (**لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يَتَغَنَّ بِالْقُرْآنِ**) رواه أحمد، والبخاري، وأبو داود وابن ماجه(٥).

ومعنى (يَتَغَنَّ بِالْقُرْآنِ):

يترنم به من غير إفراط في المد وإشباع الحركات، حتى يتولد منه حروف؛ فذلك

(١) قال العلماء - رحمهم الله تعالى-: «فيستحب تحسين الصوت بالقراءة وتزيينها ما لم يخرج عن حدِّ القراءة بالتمطيط» التبيان في آداب حملة القرآن للإمام النووي (ص ١٢٨).

(٢) الحديث أخرجه أحمد بن حنبل في المسند (٢٨٣/٤)، وأبو داود في كتاب الصلاة، باب: استحباب الترتيل في القراءة (٦٣٧/٢)، رقم (١٤٦٨)، والنسائي في كتاب الافتتاح، باب: تزيين القرآن بالصوت (١٧٩/٢)، رقم (١٠١٥)، وابن ماجه في كتاب إقامة الصلاة، باب: في حسن الصوت بالقرآن (٤٢٦/١)، رقم (١٣٤٢)، والدارمي في كتاب فضائل القرآن، باب: التغني بالقرآن (٥٦٥/٢)، رقم (٣٥٠٠)، وابن حبان في صحيحه (٨٩/٢)، باب: ذكر إباحة تحسين المرء صوته بالقرآن.

(٣) صحيح البخاري، كتاب صفة الصلاة، باب: الجهر في العشاء (٢٦٦/١) رقم (٧٣٣)، وصحيح مسلم، كتاب الصلاة، باب: القراءة في العشاء (٣٣٩/١)، رقم (٤٦٤).

(٤) هو: سَعْدُ بْنُ أَبـي وَقَّاصٍ، واسم أبي وقاص: مالك بن أهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب، الأمير أبو إسحاق القرشي والزهري المكي، أحد العشرة، وأحد السابقين الأولين وأحد من شهد بدراً والحديبية، توفي سنة (٥٥هـ). انظر: الاستيعاب (١٧١/٢)، وطبقات القراء (٣٠٤/١)، وأسد الغابة (٣٦٦/٢).

(٥) الحديث أخرجه أحمد بن حنبل في المسند (١٧٩/١)، والبخاري في صحيحه عن أبي هريرة، كتاب التوحيد، باب: قول الله تعالى ﴿وَأَسِرُّواْ قَوْلَكُمْ أَوِ ٱجْهَرُواْ بِهِۦٓ ۖ إِنَّهُۥ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ﴾ (٢٧٣٧/٦) رقم (٧٠٨٩)، وأبو داود في كتاب الصلاة، باب: استحباب الترتيل في القراءة (٦٣٨/٢)، رقم (١٤٦٩)، وابن ماجه في كتاب إقامة الصلاة، باب: في حسن الصوت بالقرآن (٤٢٤/١) رقم (١٣٣٧)، والدرامي في كتاب الصلاة، باب: التغني بالقرآن (٤١٧/١)، رقم (١٤٩٠)، وابن حبان في صحيحه، كتاب العلم، باب: ذكر الزجر عن أن لا يتغنى المرء بما أوتي من كتاب الله، والحاكم في كتاب فضائل القرآن، باب: من قرأ القرآن (٥٦٩/١)، وصححه الحاكم ووافقه الذهبي.

حرام[1]. بهذا فسره جمهور العلماء[2].

وأما تأويل سفيان بن عيينة[3] أن المراد: من لم يَسْتَغْنِ بالقرآن عن غيره[4]، فقد ردَّه الشـــافعي[5] .....

(١) انظر: التبيان في آداب حملة القرآن للإمام النووي (ص ١٢٨).

(٢) قال العلماء في معنى (يَتَغَنَّ بِالْقُرْآنِ): عدة أقوال:

الأول: تحسين الصوت. وهو اختيار المؤلف العلامة بحرق بقوله: «يترنم به» أي يحسن به صوته.

الثاني: الاستغناء به.

الثالث: التحزن. قاله الشافعي.

الرابع: التشاغل به. تقول العرب تغن بالمكان أقام به.

خامساً: التلذذ والاستجلاء له، كما يستلذ أهل الطرب بالغناء فأطلق عليه تغنياً من حيث إنه يفعل عنده ما يفعل عند الغناء.

سادساً: أن يجعله هجيراه كما يجعل المسافر والفارغ هجيراه الغناء.

الخلاصة:

يمكن الجمع بين أكثر التأويلات المذكورة: وهو أنه يحسن به صوته جاهراً به مترنماً على طريق التحزّن مستغنياً به عن غيره من الأخبار طالباً به غنى النفس راجياً به غِنى اليد. انظر: فتح الباري (٧٢/٩)، والتوضيح لشرح الجامع الصحيح لابن الملقن (٥١٣/٣٣).

والراجح من هذه الأقوال في المراد بالتغنِّي:

هو القول الأول وهو **تحسين الصوت**، وهو الصحيح المشهور ويُؤيِّدُهُ الرواية الأخرى في الصحيحين من حديث أبي هريرة عن النبي- ﷺ- قال: «ما أَذِنَ الله لشيء ما أَذِنَ لنبيٍّ يتغنَّى بالقرآن يجهرُ به» صحيح البخاري، كتاب فضائل القرآن (١٩١٨/٤)، رقم (٤٧٣٦) والفتح (٦٨/٩)، ومسلم في كتاب صلاة المسافرين، باب: استحباب تحسين الصوت بالقرآن (٤٥٤/١)، رقم (٧٩٢)، وانظر للتفصيل في مسألة التغني بالقرآن في: التبيان في آداب حملة القرآن (ص١٢٧- ١٢٨) [فصل: استحباب تحسين الصوت بالقرآن]، وسنن القراء ومناهج المجودين للدكتور عبد العزيز القارئ (ص٧٦-٩٢) [فصل:سنة التغني بالقرآن]، والأنجم الزواهر في تحريم القراءة بلحون أهل الفسق والكبائر لابن الكيَّال (ص٥٨-٦١).

(٣) هو: سفيان بن عيينة بن أبي عمران ميمون، حافظ العصر شيخ الإسلام، أبو محمد الهلالي الكوفي المكي، طلب الحديث وهو حَدَثٌ، ولقي الكبار وحمل عنهم علماً جماً، وجمع وصنّف، وازدحم الخلق عليه، وانتهى إليه علو الإسناد، توفي سنة(٩٨هـ). انظر: طبقات ابن سعد (٤٩٧/٥)، والعقد الثمين للفاسي (٥٩١/٤)، وطبقات المفسرين (١٩٠/١).

(٤) انظر: زاد المعاد لابن القيم الجوزية (٤٨٩/١) [فصل في هديه -ﷺ- في قراءة القرآن أو استماعه وخشوعه وبكائه عند قراءته وسماعه وتحسين صوته به].

(٥) قال الإمام الشافعي: «نحن أعلم بهذا من ابن عيينة، لو أراد الاستغناء لقال: من لم يستغن، ولكن لما قال: =

وغيره(١) من جهة اللغة(٢)، ومن جهة المعنى(٣).

السادس: عَن ابْنِ مَسْعُودٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ لِي(٤) رَسُولُ الله ﷺ: **(اقْرَأْ عَلَيَّ من سورة النساء، فقلت: أَقْرَأُ عَلَيْكَ وَعَلَيْكَ أُنْزِلَ، قَالَ: إِنِّي أُحِبُّ أَنْ أَسْمَعَهُ مِنْ غَيْرِي، فَقَرَأْتُ عليه حتى انتهيت إلى قوله تعالى:** ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰؤُلَاءِ شَهِيدًا﴾ [النساء: ٤١] **فَسَالتْ عَيْنَاه)**(٥) رواه أحمد والبخاري ومسلم(٦).

= «مَنْ لَمْ يَتَغَنَّ بِالْقُرْآنِ» علمنا أنه أراد به التغني» زاد المعاد (٤٨٩/١).

(١) أ- قال الطبري: «إن قول سفيان بن عيينة مردود عليه بما روي من قول رسول الله - ﷺ-: «ما أَذِنَ الله لشيء، ما أَذِنَ لنبيٍ حسن الصوت يتغنَّى بالقرآن يجهرُ به»، إذ لو كان المراد (بالتغني بالقرآن)، كما قال ابن عيينة، لم يكن لذكر حسن الصوت والجهر به معنى، والمعروف في كلام العرب أن التغني إنما هو الغناء، الذي هو حسن الصوت». زاد المعاد (٤٨٨/١)، والمغني (١٦٦/١٤) فصل في قراءة القرآن بالألحان.

ب- قال عمر بن أبي شيبة: «ذكرت لأبي عاصم النبيل تأويل ابن عيينة هذا، فقال: ما يصنع ابن عيينة شيئاً، فقد روي أنه كانت لداود عَلَيْهِ السَّلَامُ معزفة يتغنى عليها، يبكي ويبكي»، وقال ابن عباس: «إنه كان يقرأ الزبور بسبعين لحناً يكون فيهن، ويقرأ قراءة يطرب منها الجموع». المغني (١٦٦/١٤)، وزاد المعاد (٤٨٩/١).

(٢) أ- قال ابن رشد: «معنى (لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يَتَغَنَّ بِالْقُرْآنِ) ليس منا من لم يلتذَّ بسماع قراءة القرآن، لرقة قلبه وشوقه إلى ما عند ربه، كما يلتذَّ أهل الغواني بسماع غوانيهم. تأول بعض العلماء معنى (التغني بالقرآن) بتأويلات أخرى، إذ قيل: إن المراد به: يستغني به عن أخبار الأمم الماضية والكتب المتقدمة، وقيل: إن معناه التشاغل به والتغني، أو هو من الاستغناء الذي هو ضد الفقر، وقيل: إن معنى الحديث: من لم يغنه القرآن ولم ينفعه في إيمانه، ولم يصدق بما جاء فيه من وعد ووعيد فليس منا». المقدمات الممهدات (٤٦٣/٣) [فصل في قراءة القرآن بالألحان].

ب- قال الإمام الغزالي: «إن تفسير (التغني): بالترنم وترديد الألحان، هو أقرب عند أهل اللغة» إحياء علوم الدين(٢٧٨/١). [باب ظاهر آداب التلاوة].

(٣) قال ابن قدامة: «إن حمل (التغني) على الاستغناء لا يصح، لأن معنى (أذن) في قوله - ﷺ -: (ما أَذِنَ الله لشيء، ما أَذِنَ لنبيٍّ حسن الصوت يتغنَّى بالقرآن يجهرُ به) أي استمع، وإنما يستمع للقراءة، وقوله في الحديث: (يجهر به)، الجهر صفة القراءة لا صفة الاستغناء». المغني (١٦٨/١٤).

(٤) في (س): (قال: رسول الله) دون لفظ (لي).

(٥) في هذا الحديث فوائد - ذكرها الإمام النووي في شرحه على صحيح مسلم (٨٨/٦)- منها: استحباب استماع القراءة والإصغاء لها، والبكاء عندها، وتدبرها، واستحباب طلب القراءة من غيره ليستمع له وهو أبلغ في التفهم والتدبر من قراءته بنفسه، وفيه تواضع أهل العلم والفضل ولو مع أتباعهم.

(٦) الحديث أخرجه أحمد بن حنبل في المسند (٣٨٠/١)، والبخاري في صحيحه، كتاب فضائل القرآن، باب: البكاء عند قراءة القرآن (١٩٢٧/٤)، رقم (٤٧٦٨)، ومسلم في كتاب صلاة المسافرين، باب: فضل القرآن =

السابع: عن عمر -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: **(خَرجْتُ قَبلَ أَنْ أَسْلم، أَتَعَرَّضُ رَسُول اللهِ** ﷺ[1]**، فَوَجَدْتُهُ فِي الْمَسْجِدِ، فَقُمْتُ خَلْفَهُ، فَاسْتَفْتَحَ سُورَةَ الْحَاقَّةِ، فَجَعَلْتُ أَعْجَبُ مِنْ تَأْلِيفِ الْقُرْآنِ**[2]**، ثمَّ قُلْتُ: لعله شَاعِرٌ، فَقَرَأَ** [﴿إِنَّهُۥ لَقَوۡلُ رَسُولٖ كَرِيمٖ * وَمَا هُوَ بِقَوۡلِ شَاعِرٖۚ قَلِيلٗا مَّا تُؤۡمِنُونَ﴾ [الحاقة: ٤٠-٤١]، فقُلْتُ: لعله كَاهِنٌ، فقرأ: ﴿وَلَا بِقَوۡلِ كَاهِنٖۚ قَلِيلٗا مَّا تَذَكَّرُونَ * تَنزِيلٞ مِّن رَّبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ [الحاقة:٤٢-٤٣]، **إِلَى آخِرِ السُّورَةِ]**[3]**، قَالَ: فَوَقَعَ الإِسْلامُ فِي قَلْبِي كل مَوْقِعٍ)** رواه أحمد[4].

الثامن: عن جبير بن مطعم[5] -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: **(جئت رَسُول الله** ﷺ **بعد بدر، في فداءِ رجالٍ من المشركين، ورسولُ اللهِ** -ﷺ- **يُصلي المغْرِب، يقرأُ بالطور، فَكَأَنَّمَا صُدِعَ عَنْ قَلْبِي**[6] **حِينَ سَمِعْتُ الْقُرْآنَ)** رواه أحمد[7].

التاسع: عَنْ عَائِشَةَ - رَضِيَ الله عَنْهَا- قَالت: **(كان أَبُو بَكْرٍ** -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- **رَجُلًا**

= (٥٥١/١)، رقم (٨٠٠)، وأبو داود في كتاب العلم، باب: في القصص (١٥٨٧/٣)، رقم (٣٦٦٨)، والترمذي في كتاب تفسير القرآن، باب: سورة النساء (٢٣٨/٥)، رقم (٣٠٢٥).

(١) في (س): (أَتَعَرَّضُ لِرَسُولِ الله...)

(٢) المقصود بتَأْلِيفِ الْقُرْآنِ: قال السندي في حاشيته على مسند الإمام أحمد (٩٣/١): «ولا يخفى أن تأليف القرآن لا يشبه تأليف الشعر بالبداهة فكيف اشتبه عليه؟ إلا أن يقال قصده الخلاف لبس عليه أو يقال: تأليف سورة الحاقة له نوع مناسبة تأليف الشعر».

(٣) هكذا في نسخة (س)، ورد ذكر باقي نص الحديث في (ق)، هكذا: «فَقَرَأَ (إِنَّهُۥ لَقَوۡلُ رَسُولٖ كَرِيمٖ * قَلِيلٗا مَّا تَذَكَّرُونَ * تَنزِيلٞ مِّن رَّبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ) إِلَى آخِرِ السُّورَةِ»، حيث اختصر ذكر الآيات وباقي نص الحديث مما أخلَّ بمضمون الحديث وفحواه.

(٤) مسند الإمام أحمد بن حنبل (١٧/١).

(٥) هو: جبير بن مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف بن قصي، شيخ قريش في زمانه أبو محمد. من الطلقاء والذين حسن إسلامهم، وقد قدم المدينة في فداء الأسارى من قومه، وكان شريفاً مطاعاً وله رواية أحاديث، توفي سنة (٥٩هـ). انظر: أسد الغابة (٣٢٣/١)، وشذرات الذهب (٦٤/١)، وسير أعلام النبلاء (٩٥/٣).

(٦) ذكره السندي في حاشيته على مسند أحمد (٤٩٩/٩)، وقال قوله: ««صُدِعَ» على بناء المفعول أي: شق». وقال الشيخ البنا في الفتح الرباني لترتيب مسند أحمد بن حنبل (٢٢٥/٣): «قدم على النبي -ﷺ- في وفد أسارى بدر، فسمعه يقرأ الطور، قال: فكان ذلك أول ما دخل الإيمان في قلبي».

(٧) الحديث أخرجه أحمد بن حنبل في المسند (٨٣/٤)، وأخرجه البخاري في صحيحه، كتاب صفة الصلاة، باب: الجهر في المغرب (٢٦٥/١)، رقم (٧٣١)، ومسلم في كتاب الصلاة، باب: القراءة في الصحيح (٣٣٨/١)، رقم (٤٦٣)، ولفظه: سمعت رسول الله -ﷺ- يقرأ بالطور في المغرب.

بَكَّاءً(١)**؛ لاَ يَمْلِكُ عَيْنَه إِذَا قَرَأَ الْقُرْآنَ)** رواه البخاري(٢).

العاشر: عَنْها(٣) أن نبي الله ﷺ قال في مرضه الذي توفي فيه: **(مُرُوا أبا بكرٍ فليُصلِّ بالنَّـاس**(٤)**، فقلت: يا نبي الله إِنَّ أَبَا بَكْرٍ إِذَا قَامَ مَقَامَكَ لَمْ يُسْـمِعِ النّاسَ مِنْ الْبُكَاءِ**(٥)**)** الحديث رواه البخاري ومسلم(٦).

عَنْ قَتَادَةَ(٧) -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: **«ما بعث الله نَبياً إِلَّا حَسَنَ الوَجه، حَسَنَ الصَّوت»**(٨).

وعن نافع(٩) قال: «مَا(١٠) قَرَأَ ابْنُ عُمَرَ هَذِهِ الآيَةَ ﴿وَإِن تُبْدُوا۟ مَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّهُ ۖ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ ۗ﴾ [البقرة:٢٨٤] إِلَّا بَكَى، ثـم يقول: إِنَّ هَذَا لإِحْصَاءٌ شَدِيدٌ(١١)» رواه أحمد(١٢).

---

(١) (رَجُلاً بَكَّاءً) «أي رقيق القلب لكثرة الحزن ورِقّة القلب» عمدة القارئ شرح صحيح البخاري (٣٨١/٤).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الجماعة والإمامة، باب: أهل العلم والفضل أحق بالإمامة (٢٤١/١)، رقم (٦٥٠).

(٣) هكذا ورد في (ق) و(س). أي: عن عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا -أيضاً-.

(٤) قال المناوي في فيض القدير (٥٥٠٥/١٠): «للحديث فوائد لا تكاد تحصى؛ منها: أن الأفقه يقدّم على الأقرأ في الإمامة؛ لأنه كان ثمة من هو أقرأ من أبي بكر لا أعلم».

(٥) قوله: (لَمْ يُسْمِعْ النَّاسَ مِنْ الْبُكَاءِ): هو رجل رقيق القلب، مثير الحزن والبكاء لا يملك عينيه. انظر: شرح صحيح مسلم للنووي (٣٨٣/٤).

(٦) الحديث أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الجماعة والإمامة، باب: أهل العلم والفضل أحق بالإمامة (٢٤٠/١)، رقم (٦٤٧)، ومسلم في كتاب الصلاة، باب: استخلاف الإمام إذا عرض له عذر (٣١١/١)، رقم (٤١٨).

(٧) هو: قتادة بن دعامة بن قتادة بن عزيز، حافظ العصر وقدوة المفسرين والمحدثين، أبو الخطاب السدوسي البصري الضرير، روى عنه أئمة الإسلام أيوب السختياني، وكان قتادة من أوعية العلم وممن يُضرب به المثل في قوة الحفظ، توفي سنة (١١٨هـ). انظر: وفيات الأعيان (٨٥/٤)، وسير أعلام النبلاء (٢٦٩/٥)، وطبقات القراء (٢٥/٢).

(٨) وتمامه: (وَكَانَ نَبِيُّكُمْ - ﷺ- حَسَنَ الْوَجْهِ، حَسَنَ الصَّوْتِ)، رواه الترمذي في الشمائل، باب ما جاء في قراءة رسول الله -ﷺ- برقم (٣٢٠): (ص١٨١).

(٩) هو: أبو عبد الله القرشي العدوي العمري، مولى ابن عمر وراويته، الإمام المفتي الثبت، عالم المدينة، روى عن ابن عمر وعائشة وأبي هريرة، وروى عنه الزهري، كان نافع ثقة نبيل، قال محمد بن سور: «كان ثقة كثير الحديث»، توفي سنة (١١٩هـ). انظر: مرآة الجنان (٢٥١/٢)، وفيات الأعيان (٣٦٧/٥)، وسير أعلام النبلاء (٩٥/٥).

(١٠) هكذا في (ق) وهي أثبت، وفي نسخة (س): (ما) محذوفة، وبحذفها يتغير المعنى.

(١١) في نسخة (س): (إن هذا الإحْصَاء شديد).

(١٢) أخرجه أحمد بن حنبل في الزهد (١٢٤/٢) باب: زهد عبد الله بن عمر، وأبو نعيم في حلية الأولياء (٣٠٥/١)، وفي معرفة الصحابة (١٧٠٨/٣).

وعنه[1] قال: (**قرأ ابن عمر في صلاة** ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ﴾، **فلما بلغ** ﴿يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [المطففين: ١-٦]، **بكى حتى سقط، ولم يقدر على إتمام السورة**)[2].

وعن يحيى بن أيوب[3] «**إن فتى كان عمر يعجب به، فقرأ ذلك الفتى ليلة آية فشهق**[4] **شهقة خرجت فيها**[5] **نفسه، فلما دُفن، وقف عمر على قبره، فناداه: يا فلان،** ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ﴾[6] [الرحمن: ٤٦]، **فأجابه الفتى من داخل القبر مرتين أو ثلاثاً: قد أعطانيهما ربي يا عمر**) رواه ابن أبي الدنيا[7].

والله سبحانه أعلم، و صَلَّى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم، صلاة دائمة إلى يوم الدين، والحمد لله رب العالمين

﴿سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ * وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ * وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الصافات: ١٨٠ - ١٨٢].

إن الفراغ من رسم هذا الكراس آخر نهار السبت لإحدى وعشرين خلت من شهر ذي الحجة ١١٥٧هـ.

---

(١) هكذا ورد في النسختين. أي: عن نافع - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -أيضاً-.

(٢) أخرجه أحمد بن حنبل في الزهد (١٢٤/٢) باب زهد عبد الله بن عمر، وأبو نعيم في الحلية (٣٠٥/١).

(٣) هو: يحيى بن أيوب أبو العباس الغافقي المصري، الإمام المحدث العالم الشهير، قال يحيى بن معين: «ثقة»، وقال النسائي: «ليس به بأس»، وقال أبو سعيد بن يونس: «كان أحد طالبين العلم»، حدث عن أهل مكة والمدينة ومصر والعراق، واحتج به الأئمة الستة في كتبهم، توفي سنة (١٩٨هـ). انظر: طبقات ابن سعد (٥١٦/٧)، وتذكرة الحفاظ (٢٧٧/١)، وسير أعلام النبلاء (٥/٨).

(٤) شهق يشهق إذا تنفس تنفساً. لسان العرب (١٥٦/٨).

(٥) في (س): (خرجت فيه نفسه).

(٦) عند هذه الآية انتهت نسخة المخطوطة (س).

(٧) الحديث لم أجده في الكتب المطبوعة لابن أبي الدنيا، فلعله في الكتب المفقودة له، وأخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٤٦٨/١)، رقم (٧٣٦) باب: الخوف من الله، وأبو نعيم في حلية الأولياء (١٨٤/١٠)، وذكره السيوطي في الدر المنثور (١٤٧/٦)، في سورة الرحمن وعزاه للبيهقي في شعب الإيمان.

فهرس الآيات

الآية	رقمها	الصفحة
سورة البقرة		
﴿إِنَّ ٱلْبَقَرَ تَشَٰبَهَ عَلَيْنَا﴾	٧٠	٣١٠
﴿سُبْحَٰنَكَ لَا عِلْمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ﴾	٣٢	٢٩٥
﴿وَإِن تُبْدُوا۟ مَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّهُ ۖ...﴾	٢٨٤	٣٣٠
سورة آل عمران		
﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ مِنْهُ ءَايَٰتٌ مُّحْكَمَٰتٌ...﴾	٧	٣٠٩، ٣١٠
﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ ۚ...﴾	١٠٦	٣١٠
سورة النساء		
﴿مِنۢ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِى بِهَآ أَوْ دَيْنٍ ۗ﴾	١١	٣١٣
﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍۭ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ شَهِيدًا﴾	٤١	٣٢٨
﴿مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ ٱللَّهَ ۖ﴾	٨٠	٢٧٧، ٣١٦
﴿وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ ٱللَّهِ حَدِيثًا﴾	٨٧	٣٠٤
سورة المائدة		
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ ۖ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا ٱهْتَدَيْتُمْ ۚ﴾	١٠٥	٣١٢، ٣١٣
سورة الأعراف		
﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُۥ ۚ﴾	٥٣	٣١١
سورة هود		
﴿كِتَٰبٌ أُحْكِمَتْ ءَايَٰتُهُۥ ۚ﴾	١	٣١٠

الآية	رقمها	الصفحة
سورة يوسف		
﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ﴾	٣	٣٠٤
﴿هَذَا تَأْوِيلُ رُءْيَايَ مِن قَبْلُ﴾	١٠٠	٣١١
سورة الحجر		
﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾	٩	٢٧٧
﴿وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِّنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ﴾	٨٧	٣٠٢
سورة النحل		
﴿وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ ...﴾	٤٤	٣١٢
سورة الصافات		
﴿سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾	١٨٠	٣٣١
﴿وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ﴾	١٨١	٣٣١
﴿وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾	١٨٢	٣٣١
سورة ص		
﴿كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِّيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ﴾	٢٩	٣٠٤
سورة الزمر		
﴿اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ﴾	٢٣	٣٠٤
﴿كِتَابًا مُّتَشَابِهًا﴾	٢٣	٣١١
سورة محمد		
﴿وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ...﴾	١٦	٣٠٨
سورة الرحمن		
﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ﴾	٤٦	٣٣١

الآية	رقمها	الصفحة
سورة الحشر		
﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟﴾	٧	٢٧٧، ٣١٦
سورة الملك		
﴿وَأَسِرُّوا۟ قَوْلَكُمْ أَوِ ٱجْهَرُوا۟ بِهِۦٓ ۖ إِنَّهُۥ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ﴾	١٣	٣٢٦
سورة الحاقة		
﴿إِنَّهُۥ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ﴾	٤٠	٣٢٩
﴿وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ ۚ قَلِيلًا مَّا تُؤْمِنُونَ﴾	٤١	٣٢٩
﴿وَلَا بِقَوْلِ كَاهِنٍ ۚ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ﴾	٤٢	٣٢٩
﴿تَنزِيلٌ مِّن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾	٤٣	٣٢٩
سورة عبس		
﴿وَفَٰكِهَةً وَأَبًّا﴾	٣١	٣١٩
سورة المطففين		
﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ﴾	١	٣٣١
﴿يَوْمَ يَقُومُ ٱلنَّاسُ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾	٦	٣٣١
سورة الإخلاص		
﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾	١	٣٢٠

فهرس الأحاديث والآثار

الحديث أو الأثر	الصفحة
أَخَافُ عَلَى أُمَّتِي الْقُرْآنَ وَاللَّبَنَ	٣١٨
إذا حدَّثت الرجل بالسُّنَّة	٣١٥
إذا حدثتكم بحديث أنبأتكم بمصداق ذلك	٢٩٨
إذا رأيتم الذين يجادلون فيه فهم الذين عنى الله فاحذروهم	٣٠٩
أُعْطِيت خَوَاتِيم سُورَة الْبَقَرَة	٣٠٢
أعطيت مكان التَّوراة السَّبع الطُّوال	٣٠١
اقْرَأْ عَلَيَّ من سورة النساء	٣٢٨
اكتبوا لأبي شاه	٣٠٦
أَلا أُعْلِمُكَ سُوَرًا مَا أُنْزِلَ فِي التَّوْرَاةِ ولا فِي الإِنْجِيلِ	٣٠١
ألا إنها ستكون فتنة	٢٩٩
إنَّ أخْوف مَا أخَاف عَلَى هَذِهِ الأُمَّة ثَلاث	٣١٨
أن السُّنَّة لا تخالف القرآن قط	٣١٤
إِنَّ اللهَ لَا يَقْبِضُ الْعِلْمَ انْتِزَاعًا يَنْتَزِعُهُ مِنَ النَّاس	٣١٧
إنكم تقرؤون هذه الآية وتضعونها	٣١٢
إِنَّ لِلهِ أَهْلِينَ مِنَ النَّاسِ	٣٢٣
إن مثل مَا بَعَثَنِي الله بِهِ مِنَ الْهُدَى وَالْعِلْمِ	٣٠٧
إنَّ هذا لإحصاء شديد	٣٣٠
إنما هلك من كان قبلكم بهذا ضربوا كتاب الله بعضه ببعض	٣٠٩
أَيُّ سَمَاءٍ تُظِلُّنِي وَأَيُّ أَرْضٍ تُقِلُّنِي	٣١٩
بعث رجلاً على سريَّة فكان يقرأ لأصحابه	٣٢٠

الحديث أو الأثر	الصفحة
بكى حتى سقط	٣٣١
حَسِّنُوا الْقُرْآنَ بِأَصْوَاتِكُمْ	٣٢٦
خَرجْتُ قَبلَ أَنْ أسْلَم، أَتَعَرَّضُ رَسُول اللهِ	٣٢٩
خيركم مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ	٣٢١
رَأَيْتُ رَبَّ الْعِزَّةِ - عَزَّ وَجَلَّ - فِي النَّوْمِ	٣٢٣
رأيت ربي تبارك وتعالى في منامي	٣٢٣
زَيِّنُوا أَصْوَاتكُمْ بالْقُرْآن	٣٢٥
ستأتيكم عني أحاديث مختلفة	٣١٣
السُّنَّة قاضية على الكتاب، وليس الكتاب قاضياً على السُّنَّة	٣١٥
سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في العشاء	٣٢٦
سَيَأْتِي أُنَاسٌ يُجَادِلُونَكُمْ بِشُبُهَاتِ الْقُرْآنِ	٣١٥
فشهق شهقة خرجت فيها نفسه	٣٣١
فكأنما صدع قلبي حين سمعت القرآن	٣٢٩
فوقع الإسلامُ في قلبي كُلَّ مَوْقِع	٣٢٩
قد كتب الصدقة وما فيها من نصاب المواشي	٣٠٦
الْقُرْآنُ أَحْوَجُ إِلَى السُّنَّةِ مِنَ السُّنَّةِ إِلَى الْقُرْآنِ	٣١٤
قلَّ ما بلغني حديث عن رسول الله صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ	٢٩٩
كان أَبُو بَكْرٍ- رَضِيَ الله عَنْهُ- رَجُلًا بَكَّاءً	٣٢٩
كَيْفَ تَسْأَلُونَ أَهْلَ الْكِتَابِ عَنْ شَيْءٍ	٣٠٤
لا . والذي فلق الحبة، وبرأ النسمة	٢٩٧
لا أعرفنَّ الرَّجلَ يأتيه الأمرُ من أمري	٣١٢
لا تكتُبُوا عنِّي شيئاً إلا القُرآن	٣٠٥
اللهُ تَعَالَى أَشَدُّ أَذَنًا إِلَى الرَّجُلِ الحَسَنِ الصَّوْتِ	٣٢٥

الحديث أو الأثر	الصفحة
لولا بيان السُّنَّة من أين كنا نعلم من القرآن أن صلاة الصبح ركعتان	٣١٥
لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يَتَغَنَّ بِالْقُرْآنِ	٣٢٦
مَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ فِي بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللهِ	٣٢١
مَا أَذِنَ اللهُ لِشَيْءٍ كأذنه لرجل حَسَن التَّرنّم بِالْقُرْآنِ	٣٢٥
ما أنزل الله تعالى في التَّوراة ولا في الإنجيل	٣٠٢
ما بعث الله نبياً إلَّا حَسَنَ الوَجه، حَسَنَ الصَّوت	٣٣٠
مَا ترك رسول الله صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا مَا بَيْن الدَّفَّتَيْنِ	٢٩٧
مَا تَقَرَّبَ الْعِبَادُ إِلَى اللهِ بِمِثْلِ مَا خَرَجَ مِنْهُ، يَعْنِي الْقُرْآنَ	٣٢٢
مَثَلُ الْمُؤْمِنِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمَثَلِ الأُتْرُجَّةِ	٣٢٠
مُروا أبا بكرٍ فليُصلِّ بالنَّاس	٣٣٠
مَنْ شَغَلَهُ الْقُرْآن وَذِكْرِي عَنْ مَسْأَلَتِي	٣٢١
مَنْ قَالَ فِي القُرآنِ بِغيرِ عِلْم	٣١٧
مَنْ قَالَ فِي كِتابِ اللهِ بِرَأْيِهِ فَأَصَابَ فَقَدْ أَخْطَأَ	٣١٨
مَنْ قَرَأَ حَرْفًا مِنْ كِتَابِ اللهِ فَلَهُ حَسَنَةٌ	٣٢١
هذا بابٌ من السماء فُتِح اليوم	٣٠٢
وإن رسول الله قضى بالدين قبل الوصية	٣١٣
والذي نفسي بيده لَقَدْ جِئْتُكُمْ بِهَا بَيْضَاءَ نَقِيَّةً	٣٠٥
ومن ابتغى العلم في غيره أضله الله	٣٠٤
يا محمد إنَّ أمتك مختلفة بعدك	٢٩٩
يُعطى صَاحبُ القرآنِ يوم القيامة المُلكَ بيمينه	٣٢٢
يُقَالُ لِصَاحِبِ الْقُرْآنِ: اقْرَأْ وَارْقَ وَرَتِّلْ	٣٢٢

فهرس الأعلام

العلم	الصفحة
إبراهيم التيمي	٣١٩
أحمد بن حنبل	٢٩٨
أبو أمامة الباهلي	٣١٠
أَنَس بْن مَالِك	٣٢٣
الأوزاعي، عبد الرحمن بن عمرو	٣١٥
أيوب السختياني	٣١٥
باجرفيل، محمد بن أحمد	٢٨١
بافضل، محمد بن أحمد	٢٨١
بامخرمة، عبد الله بن أحمد	٢٨٠
البخاري	٢٩٧
الْبَرَاء بْن عَازِبٍ	٣٢٥
بريدة الأسلمي	٣٢٢
أبو بكر الصديق	٣٠٧
أُبي بن كعب	٣٠٢
البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين	٣١٤
الترمذي، محمد بن عيسى	٣٠٠
جابر بن عبد الله بن عمرو	٣٠٤
جبير بن مطعم	٣٢٩
أبو جُحَيفة، وهب بن عبد الله	٢٩٧
جندب بن عبد الله	٣١٨

العلم	الصفحة
حمزة بن حبيب الزيَّات	٣٢٣
الدارقطني، أبو الحسن علي بن عمر	٣١٣
أبو ذر، جندب بن جنادة	٣٠٢
أبو رافع مولى رسول الله	٣١٢
ابن رجب الحنبلي	٢٨٧
الزهري، محمد بن مسلم	٣٠٦
سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب	٣٠٦
السخاوي، محمد بن عبد الرحمن	٢٨١
سَعْد بْن أَبِي وَقَّاصٍ	٣٢٦
أبو سعيد الخدري	٣٠٥
سعيد بن جبير	٢٩٩
سفيان بن عيينة	٣٢٧
الشافعي، محمد بن إدريس	٢٩٨
أبو شاه اليماني	٣٠٦
شعيب بن محمد بن عبد الله بن العاص	٣٠٩
الطبراني، سليمان بن أحمد	٣١٨
عائشة بنت أبي بكر الصديق	٣٠٩
ابن عباس	٢٩٧
عبد الله بن أحمد بن حنبل	٣٢٣
عبد الله بن عمر بن الخطاب	٣٠٦
عبد الله بن عمرو بن العاص	٣٠٩
عُثْمَان بْن عَفَّانَ	٣٢١
عقبة بن عامر	٣٠١

العلم	الصفحة
علي بن أبي طالب	٢٩٧
عمران بن الحصين	٣١٥
عمرو بن شعيب بن العاص	٣٠٩
العيدروس، أبو بكر بن عبد الله	٢٨١
فَضَالَة بْن عُبَيْدٍ	٣٢٥
قتادة بن دعامة السدوسي	٣٣٠
ابن ماجه، محمد بن يزيد	٣١٢
ابن مسعود	٢٩٨
مسلم بن الحجاج	٣٠٣
مكحول، أبو عبد الله الشامي	٣١٤
أبو موسى الأشعري	٣٠٧
الناشري، حمزة بن عبد الله	٢٨١
نافع، أبو عبد الله القرشي العدوي	٣٣٠
أبو هريرة، عبد الرحمن بن صخر	٣٠٥
واثلة بن الأسقع	٣٠١
يحي بن أبي كثير	٣١٤
يحي بن أيوب	٣٣١
يوسف بن حسن بن عبد الهادي	٢٨٧

ثبت المصادر والمراجع

١. **الإتقان في علوم القرآن**، للحافظ أبي الفضل جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت:٩١١هـ)، تحقيق: مركز الدراسات القرآنية بمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة - المملكة العربية السعودية ، ١٤٢٦هـ.

٢. **الأحاديث المختارة** أو المستخرج من الأحاديث المختارة مما لم يخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما، للعلامة ضياء الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الواحد بن أحمد المقدسي (ت:٦٤٣هـ)، طبعة مكتبة النهضة الحديثة بمكة المكرمة، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م.

٣. **إحياء علوم الدين**، للإمام شيخ الإسلام محمد بن محمد الغزالي (ت: ٥٠٥هـ) طبعة دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاه- القاهرة، ١٣٧٧هـ - ١٩٥٧م.

٤. **الاستيعاب في معرفة الأصحاب**، للإمام أبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر القرطبي (ت: ٤٦٣هـ)، تحقيق: علي محمد معوض، عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى ، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.

٥. **أسد الغابة في معرفة الصحابة**، للإمام المحدث عز الدين بن الأثير أبي الحسن علي ابن محمد الجزري (ت: ٦٣٠هـ)، طبعة دار الشعب، دون تاريخ طبع.

٦. **الإصابة في تمييز الصحابة**، للحافظ شيخ الإسلام ابن حجر العسقلاني (ت:٨٥٢هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، طبعة دار نهضة مصر- القاهرة، ١٣٨٣هـ - ١٩٧٠م.

٧. **الأعلام** قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، لخير الدين محمود بن محمد علي بن فارس الزركلي (ت:١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين، الطبعة السادسة، ١٩٨٤م.

٨. **الأنجم الزواهر في تحريم القراءة بلحون أهل الفسق والكبائر** لزين الدين أبي البركات محمد بن أحمد بن محمد المعروف بابن الكيَّال (ت:٩٢٩هـ)، دراسة وتحقيق: د. عيسى ابن ناصر الدُّريبي، دار الحضارة - الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م.

٩. **إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب الفنون**، للعلامة

إسماعيل باشا بن محمد أمين البغدادي (ت: ١٣٣٩هـ)، نسخة مصورة لدى دار إحياء التراث العربي.

١٠. **البحر المحيط في أصول الفقه** لبدر الدين محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي (ت: ٧٩٤هـ)، حققه وضبط نصوصه وخرج أحاديثه وعلق عليه: د. محمد تامر، دار الكتب العلمية، لبنان- بيروت، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م.

١١. **البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع**، للقاضي العلامة محمد بن علي الشوكاني (ت:١٢٥٠هـ)، دار المعرفة - بيروت، الطبعة الأولى، ١٣٤٨هـ.

١٢. **البرهان في علوم القرآن**، للإمام بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، طبعة دار المعرفة- بيروت، ١٣٩١هـ - ١٩٧٢م.

١٣. **البيان في عدِّ آي القرآن**، لأبي عمرو الداني (ت:٤٤٤هـ)، تحقيق: د. غانم قدوري الحمد – منشورات مركز المخطوطات والتراث والوثائق – الكويت، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ.

١٤. **تاج العروس**، للإمام السيد محمد مرتضى الزبيدي (ت: ١٢٠٥هـ)، الناشر دار ليبيا للنشر والتوزيع - بنغازي. دون تاريخ.

١٥. **تاريخ الأمم والملوك**، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى ، ١٤٠٧هـ.

١٦. **تاريخ الشعراء الحضرميين**، للعلامة عبد الله بن محمد بن حامد السقاف، مكتبة المعارف- السعودية، الطبعة الثالثة، ١٤١٨هـ.

١٧. **التاريخ الكبير**، للحافظ الإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري (ت:٢٥٦هـ)، طبعة دار الكتب العلمية- بيروت، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٦م.

١٨. **تاريخ بغداد أو مدينة السلام**، للحافظ أبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي (ت:٤٦٣هـ)، طبعة دار الكتب العلمية بيروت. دون تاريخ.

١٩. **التبيان في آداب حملة القرآن**، للإمام العلامة محيي الدين أبي زكريا يحيى بن شرف النووي (ت:٦٧٦هـ)، عني به محمد شادي مصطفى عربش، طبعة دار المنهاج بجدة- المملكة العربية السعودية، الطبعة الثانية، ١٤٣٢هـ-٢٠١١م.

٢٠. **التبيان في معرفة تنزيل القرآن واختلاف عدد آيات القرآن على أقاويل القُرَّاء أهل البلدان** لأبي حفص عمر بن محمد بن أبي الفتح العطَّار (ت: ٤٣٢هـ)، دراسة وتحقيق: د. الشريف هاشم بن هزاع الشنبري، طبع مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة - المملكة العربية السعودية، طبعة سنة ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م.

٢١. **تجريد أسماء الصحابة**، للإمام الحافظ شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد ابن عثمان الذهبي (ت:٧٤٨هـ)، تصحيح: صالحة عبد الحكيم شرف الدين، طبعة بومباي - الهند، ١٣٨٩هـ - ١٩٦٩م.

٢٢. **تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي**، لأبي العلا محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري(ت:١٤١٤هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت.دون تاريخ.

٢٣. **تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي**، للحافظ عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت:٩١١هـ)، تحقيق: عبد الوهاب عبد اللطيف، طبعة دار إحياء السنة النبوية- بيروت، الطبعة الثانية، ١٣٩٩هـ- ١٩٧٩م.

٢٤. **تذكرة الحفاظ**، للإمام الحافظ شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، طبعة دار إحياء التراث العربي، ١٣٧٤هـ.

٢٥. **ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك**، للقاضي أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض اليحصبي السبتي (ت:٥٤٤هـ)، تحقيق: د. أحمد سمير محمود، منشورات دار مكتبة الحياة- بيروت، ١٣٨٤هـ- ١٩٦٥م.

٢٦. **الترغيب والترهيب**، للإمام زكي الدين عبد العظيم بن عبد القوى المنذري (ت: ٦٥٦هـ) - تحقيق: مصطفى محمد عمارة، طبعة دار الحديث- القاهرة، دار الريان للتراث، ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م.

٢٧. **تفسير ابن أبي حاتم الرازي**، للإمام الحافظ أبي محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي، تحقيق : أسعد محمد الطيب، مكتبة نزار مصطفى الباز - الرياض - الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.

٢٨. **تفسير القرآن العظيم**، للحافظ أبي الفداء إسماعيل عماد الدين بن عمر بن كثير القرشي (ت:٧٧٤هـ)، طبعة دار الشعب- القاهرة، دون تاريخ.

٢٩. **تفسير القرآن للسمعاني**، أبو المظفر منصور بن محمد بن عبد الجبار السمعاني (ت:٤٨٩هـ)، تحقيق: ياسر بن إبراهيم و غنيم بن عباس بن غنيم، دار الوطن – الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م.

٣٠. **تفسير جامع البيان عن تأويل آي القرآن (تفسير الطبري)**، الإمام أبي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت:٣١٠هـ)، طبعة دار الفكر - بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ- ١٩٨٤م.

٣١. **تفسير فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير**، للعلامة محمد ابن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت:١٢٥٠هـ)، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ.

٣٢. **تقريب التهذيب**، للإمام أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت:٨٥٢هـ)، تحقيق: محمد عوامة- طبعة دار الرشيد- سوريا، الطبعة الرابعة، ١٤١٢هـ- ١٩٩٢م.

٣٣. **تهذيب الكمال في أسماء الرجال**، للحافظ جمال الدين أبي الحجاج يوسف المزي (ت:٧٤٢هـ)، تحقيق: د.بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م.

٣٤. **التوضيح لشرح الجامع الصحيح**، للإمام أبي حفص عمر بن علي بن أحمد الأنصاري الشافعي المعروف بابن الملقن، تحقيق: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، إصدارات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية - دولة قطر، الطبعة الأولى، ١٤٢٩هـ- ٢٠٠٨م.

٣٥. **ثقات العجلي**، للإمام أحمد بن عبد الله بن صالح بن الحسن العجلي (ت:٢٦١هـ)، بترتيب: نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي (ت: ٨٠٧هـ)، وتضمينات ابن حجر العسقلاني (ت:٨٥٢هـ)، تحقيق: د.عبد المعطي قلعجي، طبعة دار الكتب العلمية- بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ- ١٩٨٤م.

٣٦. **الثقات**، للإمام محمد بن حبان البستي (ت:٣٥٤هـ)، تحت مراقبة د. محمد عيد المعيد خان، طبعة دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن- الهند، الطبعة الأولى، ١٣٩٣هـ- ١٩٧٣م.

٣٧. **جامع بيان العلم وفضله**، للمحدث الإمام أبي عمر يوسف بن عبد البر القرطبي (ت:٤٦٣هـ) تحقيق: أبو الأشبال الزهيري، دار ابن الجوزي، الدمام- المملكة العربية السعودية ، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ- ١٩٩٤م.

٣٨. **الجامع**، لمحمد عبد القادر بامطرف، منشورات وزارة الثقافة والإعلام ـ الجمهورية العراقية، ١٩٨١م.

٣٩. **الجرح والتعديل**، للإمام الحافظ شيخ الإسلام أبي محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس بن المنذر الحنظلي الرازي (ت: ٣٢٧هـ) - طبعة مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن- الهند.

٤٠. **حاشية مسند الإمام أحمد بن حنبل**، للعلامة أبي الحسن نور الدين محمد بن عبد الهادي السندي (ت:١١٣٨هـ)، تحقيق: نور الدين طالب، إصدارات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية- دولة قطر، الطبعة الأولى، ١٤٢٨هـ- ٢٠٠٨م.

٤١. **حلية الأولياء وطبقات الأصفياء**، للحافظ أبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني(ت:٤٣٠هـ) دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ- ١٩٨٨م.

٤٢. **الدّر المنثور في التفسير بالمأثور**، لعبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت:٩١١هـ)، طبعة دار المعرفة ودار الفكر - بيروت، ١٩٩٣م.

٤٣. **الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة**، لشيخ الإسلام شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت:٨٥٢هـ)، تحقيق: محمد سيد جاد الحق، طبعة مكتبة المدني - القاهرة، ١٣٨٥هـ- ١٩٦٦م.

٤٤. **ذكر أخبار أصبهان**، للحافظ أبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني (ت:٤٣٠هـ)، تصوير على نسخة ليدن بمطابع الفاروق الحديثة- مصر، الطبعة الأولى، ١٩٣٤م.

٤٥. **الرسالة**، للإمام محمد بن إدريس الشافعي (ت:٢٠٤هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، طبعة مكتبة دار التراث- القاهرة، الطبعة الثانية، ١٣٩٩هـ- ١٩٧٩م.

٤٦. **زاد المعاد في هدي خير العباد**، للإمام شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر الزرعي الدمشقي (ت:٧٥١هـ)- طبعة مؤسسة الرسالة، مكتبة المنار الإسلامية، الطبعة الخامسة عشر، ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م.

٤٧. **الزهد**، للإمام أحمد بن محمد بن حنبل (ت:٢٤١هـ)، تحقيق: د.محمد جلال شرف، طبعة دار النهضة العربية - بيروت، ١٩٨١م.

٤٨. **السُّنَّة ومكانتها في التشريع الإسلامي**، تأليف الدكتور. مصطفى السباعي، طبعة المكتب الإسلامي- بيروت، الطبعة الثانية، ١٣٩٨هـ- ١٩٧٨م.

٤٩. **السُّنَّة**، للحافظ الإمام أبي بكر عمرو بن عاصم الضحاك بن مخلد الشيباني (ت: ٢٨٧هـ)، طبعة المكتب الإسلامي- بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٠هـ- ١٩٨٠م.

٥٠. **سنن ابن ماجه**، للحافظ أبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني (ت:٢٧٥هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، طبعة دار إحياء الكتب العربية- عيسى البابي الحلبي، ١٣٧٣هـ- ١٩٥٤م.

٥١. **سنن أبي داود**، للإمام الحافظ سليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني (ت: ٢٧٥هـ)، تحقيق: د.سيد محمد سيد وزميلاه، طبعة دار الحديث- القاهرة، ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م.

٥٢. **سنن الترمذي**، للإمام أبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي (ت: ٢٧٩هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرين، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر، الطبعة الثانية، ١٣٩٨هـ- ١٩٧٨م.

٥٣. **سنن الدارقطني**، للإمام علي بن عمر الدارقطني (ت:٣٨٥هـ)، إعداد: محمد سليم إبراهيم سمارة وزملاؤه- طبعة عالم الكتب-بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٦ هـ-١٩٨٦م.

٥٤. **سنن الدارمي**، للإمام عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي (ت:٢٥٥هـ)، تحقيق: فؤاد أحمد زمرلي، وخالد السبع العلمي، دار الريان للتراث- القاهرة، ودار الكتاب العربي- بيروت، ١٤٠٧ هـ- ١٩٨٧م.

٥٥. **سنن القرَّاء ومناهج المجودين**، للدكتور عبد العزيز القارئ عبد الفتاح القارئ، مكتبة الدار - المدينة المنورة، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ.

٥٦. **السنن الكبرى**، للحافظ الإمام أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي (ت٣٠٣هـ)، تحقيق: د. عبد الغفار البنداري وسيد كسروي، طبعة دار الكتب العلمية-بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ- ١٩٩١م.

٥٧. **سنن النسائي**، للحافظ الإمام أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي (ت ٣٠٣هـ)، تحقيق: الشيخ عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية بحلب- الطبعة الثانية ١٤٠٦هـ- ١٩٨٦ م.

٥٨. **سير أعلام النبلاء**، للإمام الحافظ شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، (ت:٧٤٨هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط- طبعة مؤسسة الرسالة، ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م .

٥٩. **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**، للمؤرخ الفقيه أبي الفلاح عبد الحي بن العماد الحنبلي (١٠٨٩هـ)، طبعة دار الفكر بيروت. دون تاريخ.

٦٠. **شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة من الكتاب والسنة وإجماع الصحابة والتابعين ومن بعدهم**، للحافظ أبي القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري اللالكائي (ت: ٤١٨هـ)، تحقيق: محمد عبد السلام شاهين، طبعة دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٣ هـ- ٢٠٠٢م.

٦١. **شعب الإيمان**، للحافظ الإمام أبي بكر محمد بن الحسين البيهقي (ت:٤٥٨هـ)، تحقيق: محمد السعيد بن بسيوني زغلول، طبعة دار الكتب العلمي - بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ- ١٩٩٠م.

٦٢. **شمائل النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**، للإمام المحدث أبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي (ت:٢٧٩هـ)، تحقيق: ماهر ياسين فحل، طبعة دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى ٢٠٠٠م.

٦٣. **صحيح ابن حبان (الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان)**، للحافظ أبي حاتم محمد ابن حبان البستي (ت:٣٥٤هـ)ـ بترتيب الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي (ت:٧٣٩هـ)، تحقيق: شعيب الأرناؤوط- طبعة مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م.

٦٤. **صحيح البخاري**، للإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري (ت:٢٥٦هـ)، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير- دمشق، الطبعة الثالثة، ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧ م.

٦٥. **صحيح مسلم**، للإمام الحافظ أبي الحسن مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت:٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، طبعة دار إحياء الكتب العربية، ١٩١٨م.

٦٦. **الضوء اللامع لأهل القرن التاسع**، للإمام محمد بن عبد الرحمن السخاوي (ت: ٩٠٢هـ)، عني به محمد جمال القاسمي، الطبعة الأولى، ١٩٩٢م، طبعة مصورة عن نشرة القاسمي سنة (١٣١٣هـ) دار الجيل ، لبنان.

٦٧. **طبقات ابن سعد**، للإمام الحافظ محمد بن سعد بن منيع (ت:٢٣٠هـ)، دار صادر - بيروت، دون تاريخ طبع.

٦٨. **طبقات الحفاظ للإمام الحافظ عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت:٩١١هـ)**، تحقيق: علي محمد علي، ط مكتبة وهبة ومطبعة الاستقلال الكبرى، الطبعة الأولى ١٣٩٣هـ- ١٩٧٣م.

٦٩. **طبقات الشافعية الكبرى**، للإمام تاج الدين أبي نصر عبد الوهاب بن علي السبكي (ت ٧٧١هـ)، تحقيق: محمود محمد الطناحي، وعبد الفتاح محمد الحلو، طبعة عيسى البابي الحلبي- القاهرة، ١٣٨٣هـ- ١٩٦٤م.

٧٠. **طبقات القراء**، للإمام شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، تحقيق الدكتور أحمد خان، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م .

٧١. **طبقات المفسرين**، للحافظ شمس الدين محمد بن علي الداودي (ت:٩٤٥هـ)، تحقيق: علي محمد عمر- مطبعة الاستقلال، الطبعة الأولى، ١٣٩٢هـ.

٧٢. **ظاهرة المنامات في كتب القراءات وتراجم القُرَّاء، للأستاذ الدكتور عمر يوسف حمدان**، بحث منشور بمجلة معهد الإمام الشاطبي، المملكة العربية السعودية – جدة، العدد الرابع، ذو الحجة ١٤٢٨هـ.

٧٣. **ظفر الواله بمظفر وآله**، تأليف عبد الله محمد بن عمر المكي الآصفي الغخاني، طبع في مدينة ليدن المحروسة بمطبعة بريل سنة ١٩١٩م.

٧٤. **العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين**، للإمام تقي الدين محمد بن أحمد الحسيني الفاسي المكي (ت:٨٣٢هـ)، تحقيق: محمد حامد الفقي، طبعة مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

٧٥. **عمدة القاري شرح صحيح البخاري**، للإمام العلامة بدر الدين أبي محمد محمود ابن أحمد العيني (ت:٨٥٥هـ)، طبعة شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة الأولى، ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م.

٧٦. **عون المعبود شرح سنن أبي داود**، للعلامة أبي الطيب محمد شمس الحق العظيم أبادي (ت: ١٢٧٣هـ)، تحقيق: عبد الرحمن محمد عثمان- طبعة مكتبة ابن تيمية، الطبعة الثالثة، ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م.

٧٧. **غاية النهاية في طبقات القرَّاء**، للحافظ أبي الخير محمد بن محمد بن الجزري (ت:٨٣٣هـ)، عُني بنشره: ج. برجستراسر، دار الكتب العلمية- بيروت، الطبعة الثالثة، سنة ١٤٠٢هـ- ١٩٨٢م.

٧٨. **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، للإمام أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت:٨٥٢هـ)، طبعة دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩هـ.

٧٩. **الفتح الرباني لترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني**، للشيخ أحمد عبد الرحمن البنا، طبعة دار الشهاب، القاهرة.

٨٠. **فضائل القرآن**، للإمام الحافظ إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي أبو الفداء، تحقيق: أبو إسحاق الحويني الأثري، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ، مكتبة ابن تيمية - القاهرة ، دون تاريخ.

٨١. **فيض القدير شرح الجامع الصغير**، للإمام العلامة عبد الرؤوف المناوي (ت:١٠٣١هـ)، مكتبة نزار مصطفى الباز، مكة المكرمة ، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ- ١٩٩٨م.

٨٢. **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون**، للعلامة مصطفى بن عبد الله القسطنطيني الشهير بحاجي خليفة (ت ١٠٦٧هـ)، طبعة دار الكتب العلمية -بيروت ١٤١٣هـ- ١٩٩٢م.

٨٣. **الكفاية في علم الرواية**، للإمام الحافظ المحدث أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت المعروف بالخطيب البغدادي (ت:٤٦٣هـ)، تقديم محمد الحافظ، ومراجعة عبد الحليم محمد، الطبعة الأولى، دار الكتب الحديثة.

٨٤. **كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال**، للعلامة علاء الدين المتقي الهندي (ت: ٩٧٥هـ)، طبعة مكتبة التراث الإسلامي والمطبعة العربية-حلب، تحقيق: حسن رزوق والشيخ صفوة السقا، الطبعة الأولى، ١٣٩٠هـ-١٩٧٠م.

٨٥. **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد**، للحافظ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي (ت: ٨٠٧هـ)، طبعة دار الريان للتراث- القاهرة، ودار الكتاب العربي - بيروت، ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م.

٨٦. **مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان**، للإمام أبي محمد عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان اليافعي (ت:٧٦٨هـ)، طبعة دار الكتاب الإسلامي، دار الفاروق الحديثة، الطبعة الثانية، ١٤١٣هـ- ١٩٩٣م.

٨٧. **المراسيل**، للإمام الحافظ داود بن سليمان بن أشعث السجستاني (ت:٢٧٥هـ)، مراجعة د. يوسف عبد الرحمن المرعشلي، طبعة دار المعرفة-بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م.

٨٨. **مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح**، لأبي العلا محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري(ت:١٤١٤هـ)، إدارة البحوث العلمية والدعوة والإفتاء - الجامعة السلفية - بنارس الهند، الطبعة الثالثة، ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م.

٨٩. **المستدرك على الصحيحين**، للإمام ابن عبد الله الحاكم النيسابوري (ت:٤٠٥هـ)، وبذيله التلخيص للحافظ الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، بإشراف عبد الرحمن المرعشلي، طبعة دار المعرفة، بيروت. ١٤٠٦هـ.

٩٠. **مسند أبي يعلى الموصلي**، للإمام أحمد بن علي بن المثنى، أبو يعلى الموصلي (ت:٣٠٧هـ)، تحقيق: حسين سليم أسد، طبعة دار المأمون للتراث- دمشق، الطبعة الثانية، ١٤١٠هـ- ١٩٨٩م.

٩١. **المسند**، للإمام شيخ الإسلام أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني (ت:٢٤١هـ)، المكتب الإسلامي، الطبعة الخامسة، ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م.

٩٢. **مصادر الفكر الإسلامي في اليمن**، تأليف الأستاذ البحاثة عبد الله محمد الحبشي، المجمع الثقافي - أبوظبي، ٢٠٠٤م.

٩٣. **مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه**، للإمام أحمد بن أبي بكر البوصيري (ت:٨٤٠هـ)، تحقيق: موسى محمد علي، ود. عزت علي، طبعة مطبعة حسان، القاهرة، ١٩٨٣م.

٩٤. **المصنف في الأحاديث والآثار**، للحافظ المحدث الإمام عبد الله بن محمد بن أبي شيبة (ت:٢٣٥هـ)، تحقيق: عبد الخالق الأفغاني- طبعة حيدر آباد، الدكن- الهند.

٩٥. **المصنف، للإمام أبي بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني (ت:٢١١هـ)**، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، طبعة المكتب الإسلامي- بيروت، ١٣٩٠هـ- ١٩٧٠م.

٩٦. **معالم التنزيل**، لأبي محمد الحسين بن مسعود البغوي (ت: ٥١٠هـ)، حققه محمد النمر ورفاقه، دار طيبة- الرياض، الطبعة الرابعة ، ١٤١٧هـ- ١٩٩٧م.

٩٧. **المعجم الأوسط**، للإمام الحافظ أبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (ت: ٣٦٠هـ)، تحقيق: طارق بن عوض الله ومحسن الحسيني، طبعة دار الحرمين- القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ- ١٩٩٥م.

٩٨. **معجم البلدان**، للإمام شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي (ت:٦٢٦هـ)، تحقيق: فريد عبد العزيز الجندي، دار الكتب العلمية- بيروت، ١٤١٠هـ- ١٩٩٠ م.

٩٩. **المعجم الكبير**، للحافظ الإمام أبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (ت:٣٦٠هـ)، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، دهوك- العراق، الطبعة الثانية، ١٤٠٤هـ- ١٩٨٣م.

١٠٠. **معجم المؤلفين تراجم مصنفي الكتب العربية**، تأليف عمر رضا كحالة، طبعة دار إحياء التراث العربي- بيروت، ١٣٧٦هـ- ١٩٥٧م.

١٠١. **معرفة الصحابة**، لأبي نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (ت:٤٣٠هـ)، تحقيق : عادل بن يوسف العزازي، دار الوطن للنشر - الرياض، الطبعة الأولى ١٤١٩ هـ- ١٩٩٨م .

١٠٢. **معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار**، محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (ت:٧٤٨هـ)، تحقيق: بشار عواد معروف و شعيب الأرناؤوط و صالح مهدي عباس، مؤسسة الرسالة- بيروت، الطبعة الأولى، سنة ١٤٠٤هـ.

١٠٣. **معرفة علوم الحديث**، للإمام الحافظ أبي عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري (ت:٤٠٥هـ)، اعتنى بنشره وتصحيحه: د: السيد معظم حسين، طبعة دار الكتب العلمية وإدارة جمعية دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن- الهند، الطبعة الثانية، ١٣٩٧هـ- ١٩٧٧م.

١٠٤. **المعرفة والتاريخ**، للإمام الحافظ أبي يوسف يعقوب بن سفيان الفسوي (ت: ٢٧٧هـ)، تحقيق: د. أكرم ضياء العمري- طبعة مكتبة الدار بالمدينة المنورة، ١٤١٠هـ.

١٠٥. **المغني**، للإمام أبي محمد عبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي الدمشقي (ت:٦٢٠هـ)، تحقيق: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، ود. عبد الفتاح محمد الحلو، طبعة دار هجر- القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م.

١٠٦. **المقدمات الممهدات** لبيان ما اقتضته رسوم المدونة من الأحكام الشرعيات والتحصيلات المحكمات لأمهات مسائلها المشكلات. للإمام الفقيه أبي الوليد محمد بن أحمد بن رشد القرطبي (ت:٥٢٠هـ) تحقيق: د. محمد حجي، طبعة دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى، ١٤٠٨ هـ- ١٩٨٨م.

١٠٧. **مقدمة في أصول التفسير**: لشيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم بن تيمية (ت:٧٢٨هـ)، تحقيق: الدكتور عدنان زرزور، دار الرسالة، مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية، طبعة ١٤١٥هـ- ١٩٩٥م.

١٠٨. **مناهل العرفان في علوم القرآن**، لمحمد عبد العظيم الزرقاني (ت: ١٣٦٧هـ)، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، الطبعة الثالثة.

١٠٩. **المنهاج شرح صحيح مسلم**، للإمام محي الدين أبي زكريا يحي بن شرف النووي الشافعي (ت: ٦٧٦هـ) راجعه: الشيخ خليل الميس، طبعة دار القلم، بيروت، الطبعة الأولى، ١٣٤٩هـ.

١١٠. **ميزان الاعتدال في نقد الرجال**، للإمام الحافظ شمس الدين أحمد بن عثمان الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، طبعة دار المعرفة -بيروت، ١٣٨٢هـ-١٩٦٣م.

١١١. **النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة**، للمؤرخ جمال الدين أبي المحاسن يوسف بن تغري بردي الأتابكي (ت:٨٧٤هـ)، دار الكتب المصرية، وزارة الثقافة والإرشاد القومي- المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، ١٣٨٣هـ-١٩٦٣م.

١١٢. **النهاية في غريب الحديث والأثر**، للإمام مجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد الجزري ابن الأثير (ت: ٦٠٦هـ)، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي، محمود محمد الطناحي، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاه، الطبعة الأولى، ١٣٨٣هـ-١٩٦٣م.

١١٣. **النور السافر عن أخبار القرن العاشر**، للعلامة عبد القادر بن شيخ بن عبد الله العيدروس الحسيني الحضرمي (ت: ١٠٣٨هـ)، تحقيق: د. أحمد حالو، محمود الأرناؤوط، أكرم البوشي، دار صادر - بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠١م.

١١٤. **هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين من كشف الظنون**، للعلامة إسماعيل باشا بن محمد أمين البغدادي (ت: ١٣٣٩هـ)، الطبعة الأولى، ١٣٦٤هـ، طبعة مصورة لدى دار الكتب العلمية - بيروت.

١١٥. **الوافي بالوفيات**، الإمام العلامة صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي، (ت:٧٦٤هـ) اعتناء هلموت ريتر، طبعة دار النشر فرانز شتايز بفيسبادن- ألمانيا، ١٣٨١هـ-١٩٦٢م.

١١٦. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان للإمام أبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد ابن أبي بكر بن خلكان (ت:٦٨١هـ) تحقيق: د. إحسان عباس، طبعة دار صادر بيروت، سنة ١٩٦٨م.

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
مُلخّص البَحْث	٢٧٧
مقدمة الباحث	٢٧٨
القسم الأول: دراسة المؤلِّف	٢٨٠
المبحث الأول: التعريف بالمؤلِّف	٢٨٠
المبحث الثاني: التعريف بالكتاب	٢٨٧
النص المحقق	٢٩١
نماذج من المخطوط	٢٩٢
مقدمة المؤلف	٢٩٥
فصل في ذكر أن العلم كله في القرآن	٢٩٧
فصل في ذكر أن القرآن اشتمل على ما لم يشتمل عليه غيره	٣٠١
فصل في ذكر النهي عن التشاغل عن القرآن بغيره	٣٠٤
فصل في ذكر النهي عن أن يضرب كتاب الله بعضه ببعض	٣٠٩
فصل في ذكر النهي عن معارضة السُّنّة بما يفهم من ظاهر القرآن	٣١٢
فصل في ذكر النهي عن تفسير القرآن لمجرد الرأي والظن	٣١٧
فصل في ذكر أن أهل القرآن أفضل العمال	٣٢٠
فصل في ذكر تحسين الصوت بالقرآن	٣٢٥
الفهارس	٣٣٢
فهرس الأحاديث والآثار	٣٣٥
فهرس الأعلام	٣٣٨
ثبت المصادر والمراجع	٣٤١
فهرس الموضوعات	٣٥٥